مصادر القانون الدولي في الألفية الثانية ق.م
(أواخر عصر البرونز)

م.د.جيا فخري عمر
المعهد التقني كركوك
الجامعة التقنية الشمالية

(خلاصة البحث)

في الألفية الثانية ق.م تغير المجتمع الدولي في الشرق الأدنى القديم،فقد حدثت فيه تطورات كبيرة مع ظهور خمسة ممالك (بابل، وآشور، وميتاني، ومصر، وحاتتي) أطلقوا على أنفسهم القوى العظمى وحمل ملوكهم لقب (الملك العظيم)، وتراسلوا فيما بينهم باسم (الأخوة)، وذلك لتميز أنفسهم عن الممالك الصغرى التابعة لهم، فتوسعت معلوماتنا لكثرة المعاهدات التي عقدت فيما بينهم من جهة ومع الممالك التابعة من جهة أخرى، فهناك أكثر من ثلاثون معاهدة تم إبرامها في القرن الخامس عشر وإلى الثالث عشر ق.م، كتبت بالخط المسماري، وعلى ألواح من الطين البعض منها على شكل شظايا، ما عدا معاهدة واحدة كتبت على لوح من البرونز في حاتتي فبقيت في حالة جيدة،هذه المعاهدات اكتشفت في أرشيفات الحثيين بالعاصمة حاتوشا (بوغازكوي حاليا) ، كما عثر على لوحين لمعاهدات في الموقع الأثري الالاخ أحد اللوحين فيه أضرار كثيرة، وتؤرخ المعاهدتين إلى القرن الخامس عشر ق.م ، ولدينا أيضا نقوش ملكية (مسلات النصر) و (نقوش الحرب) ، وتؤرخ إلى عهد رعمسيس الثاني (القرن الثالث عشر ق.م) كتب بالخط الهيروغليفي ، هذه المعاهدات قدمت لنا صيغة اتفاقات أصبحت ذات طابع دولي متعارف عليه بين تلك الممالك سواء في صيغة كتابة الرسائل، أو إرسال المبعوثين، أو تبادل الهدايا بين الملوك، والمصاهرة بينهم، وحتى فترة ضيافة المبعوثين في الدول الأخرى، ومراسيم مقابلتهم للملوك في بلاطهم، ولذلك اتفق الباحثين بان الالفية الثانية كانت الأساس لقيام شكلية الاتفاقيات الدولية بين الممالك الكبرى .

المقدمة

في عصور ما قبل التاريخ كان إنسان الكهوف والقرى الزراعية الأولى في صراع مستمر مع قوى الطبيعة من اجل ضمان غذائه ووجوده، والطبيعة بحد ذاتها بخصبها وكثرة مياهها وحيواناتها عرضة لان تتغير فتختفي كل مظاهر الخصب مما يهدد حياته بصورة مباشرة، وتصور الإنسان من خلال مرحلة من مراحل تطوره الفكري ان باستطاعته التأثير على الظواهر الطبيعية المحيطة به، وبالتالي تسخيرها لصالحه لتفادي النتائج السلبية التي تؤدي إليها تلك التغيرات، واعتقد الإنسان قديما بأنه قادر على إمكانية استحداث الشيء بتقليد عملية حدوثه بالسحر القائم على مبدأ التشبيه[١]، تلك الطقوس الذي يمارسها (الشامان)(Shaman) (كاهن وعراف وساحر والطبيب الديني للمجموعة البدائية من الصيادين في العصور الحجرية وهو الذي يقيم طقوس لإعادة توازن الطبيعة لغرض الاستقرار وتعويض الأفراد والجماعات ما فقدوه من غضب الطبيعة كشحة الأمطار وقلة العشب، وقلة حيوانات الصيد...)[٢]، وكانت الاحتفالات تقام وفق أيام محددة تجتمع فيها القبائل البدائية ،فيتوقف القتال فيما بينهم، ويتحول مكان اللقاء إلى تبادل صناعاتهم البدائية (البيع بالمقايضة) ،وإجراء مباريات للقنص والمصارعة وتبادل الأفكار، وإجراء طقوس ذات طابع ديني وعلاجي، وتحدث لقاءات بين الذكور والإناث لتلك القبائل المتفرقة مما يعزز فيهم انتقال جينات وراثية جديدة داخل المجموعة البدائية، كما وتجري طقوس تهدف مثلا سقوط المطر أو وفرة الصيد أو تكاثر الحيوانات [٣]، ونحن لا نعرف كيف تم عقد معاهدة بين تلك المجموعات البدائية لتحديد أيام المهرجان وعدم الاعتداء بينهم بل واحترام الاحتفالات وإعطائها صبغة دينية، والشيء الأخر من الذي التزم بالاتفاق هل هو رئيس القبيلة أم الأفراد بشكل عام؟ وضمن أي أرض تجتمع فيه القبائل أرض محايدة أم أرض القبيلة الأقوى؟ عموما ما كان يجري سابقا في العصور الحجرية من اتفاقات تدخل ضمن الأعراف والتقاليد السائدة ولكنها في الوقت نفسه يجعلنا نعتقد ان صفة البدائية ليست مطلقة بين تلك المجموعات القبلية.

إذا كانت معلوماتنا نادرة جدا وقائمة على الاستنتاجات في فترة العصور الحجرية التي تنعدم فيها الكتابة إلا أن الأمر جدا مختلف مع اكتشاف الكتابة في بلاد الرافدين[٤]، ولدينا أقدم معاهدة معروفة دونت بالخط المسماري العيلامي، وتعود إلى النصف الثاني من الألف الثالثة ق.م بين الدولة الأكدية وبلاد عيلام ، فقد كانت بلاد الرافدين تحتفظ منذ عهد حكم نرام- سين بعلاقات حميمة مع بلد عيلام حيث شمل نرام- سين مدينة سوسه (عاصمة عيلام) برعايته الشخصية ،فكانت أول معاهدة واضحة نعرفها حاليا هي الاتفاقية التي عقدت بين نرام – سين مع (ختة) (Khita) أو (خيان) ملك (اوان) (الملك الحادي عشر في سلالة اوان ، وكان معاصرا لـ(نرام- سين) [٥] في عيلام بايران ، وقد عَدَّ الملك (اوان) نفسه في هذه المعاهدة عدوا لمن يعادي نرام- سين وصديقا لكل صديق له، ولم يذكر نرام – سين مثل ذلك بالنسبة لملك (اوان) الأمر الذي يؤكد تبعية ملك (اوان) للملك الأكدي وبذلك تقع حماية الأول على الثاني[٦]، ونسخة المعاهدة محفوظة في متحف اللوفر بباريس، ويظهر ان المعاهدة كانت على قدر كبير من الأهمية بالنسبة للبلدين بحيث ان الملك نرام – سين حضر شخصيا إلى العاصمة العيلامية للاحتفال بهذه المناسبة ومعه بعض رجال بلاطه وانه جرى تكريس تمثال للإله من أجل حياة الملك الضيف[٧].

على أية حال الألف الثانية ق.م تختلف كليا عن الألف الثالثة ق.م فالمجتمع الدولي في الشرق الأدنى القديم حدثت فيه تطورات كبيرة من ظهور خمسة ممالك (بابل، وآشور، وميتاني، ومصر، وحاتتي) أطلقوا على أنفسهم القوى العظمى وحمل ملوكهم لقب الملك العظيم، وتراسلوا فيما بينهم باسم (الأخوة)، وذلك لتميز أنفسهم عن الممالك الصغرى التابعة لهم، فتوسعت معلوماتنا لكثرة المعاهدات التي عقدت فيما بينهم من جهة ومع الممالك التابعة من جهة أخرى، فهناك أكثر من ثلاثون معاهدة تم إبرامها في القرن الخامس عشر وإلى الثالث عشر ق.م، كتبت بالخط المسماري وعلى الواح من الطين البعض منها على شكل شظايا، ما عدا معاهدة واحدة كتبت على لوح من البرونز في حاتتي فبقيت في حالة جيدة،هذه المعاهدات اكتشفت في أرشيفات

الحثيين بالعاصمة حاتوشا (بوغازكوي حاليا) [٨]، كما عثر على لوحين لمعاهدات في الموقع الأثري الالاخ / اتشنا (Atchana) ،أحد اللوحين فيه أضرار كثيرة، وتؤرخ المعاهدتين إلى القرن الخامس عشر ق.م [٩]، ولدينا أيضا نقوش ملكية (مسلات النصر) و (نقوش الحرب) [١٠]، وتؤرخ إلى عهد رعمسيس الثاني (القرن الثالث عشر ق.م) كتب بالخط الهيروغليفي في معبد الكرنك وله نسخة أخرى نقشت في المعبد الجنائزي للفرعون رعمسيس الثاني في طيبة، وقد ترجمت من قبل الباحث ايدل (Edel)[١١].

لقد تركت تلك المعاهدات بعد توثيقها وكتابتها للأجيال التي تلت نصوص وأدبيات أخرى، ومنها المراسلات الدبلوماسية بين الملوك العظام وهي غنية جدا بالإشارات إلى بنود وصيغ المعاهدات التي عقدت فيما بينهم كما هو في العلاقات بين حاتتي وبلاد بابل[١٢]، كما ان رسالة (عمارنة ٢٤) وفيها استشهد الملك توشراتا برسالته للفرعون بفقرات من معاهدة سارية المفعول بينهما [13] ،أيضا التوسيع في الملاحق على شروط المعاهدات كانت معروفة بين الوثائق المسمارية المكتشفة في حاتوشا، وجدت كذلك في اوغاريت (راس شمرا الحالية) [14]، واصدر الملك الحثي مراسيم لتنظيم شؤون الحكام التابعين له، ومراسيم اخرى أصدرها بياسيلي (Piyassili) نائب الملك الحثي في كركميش (جرابلس الحالية) باعتباره نائب الملك في ادارة شؤون سوريا كما ورد في نصوص حاتوشا واوغاريت[15].

وعثر على نصوص احتوت على حوليات ولعدة ملوك حثيين ،وفيها ذكر لفعالياتهم العسكرية خلال فترة حكمهم وهي منظمة حسب السنوات وقد جمعها ونشرها الباحث لاروش (Laroche)[16] ومنها (مآثر سوبيلوليوما الاول) [17] ، و(حوليات العشر سنوات) للملك مورسيلي الثاني[18]، وحوليات حاتوسيلي الثالث [19]، و (حوليات القصر) لمورسيلي الثاني[20]، وفي مصر أيضا تظهر النقوش الملكية المصرية وقد قدمت معلومات قيمة عن العلاقات الدولية وطريقة التعامل الدبلوماسي بين القوى الكبرى سواء كانت تلك العلاقات تتسم بالعداء أو السلمية وكذلك العلاقات مع الملوك التابعين لمصر[21] ،عموما

محتويات تلك النصوص تنظم التجارة ، واعادة الهاربين (الاجئين) ، وتنظيم تبادل الرسل ،وشروط إقامة الأجانب في بلدانهم، كما عثر في موقع الالاخ على تمثال للملك ادرمي (Idrimi) يشير في نهاية النقش وجود معاهدة سلام مع سيده ملك ميتاني[22] .

أما المراسلات الدبلوماسية فقد عثر على رقم طينية في حاتوشا [23]، وفي اوغاريت [24]، وتل العمارنة (اخيتاتون القديمة) [25]، إضافة إلى مكتشفات في مواقع أخرى [26]، وتطرقت تلك الرسائل وجود اتصالات دولية، ومفاوضات بين الملوك، وحل خلافات ومنازعات بين الممالك، كما قدمت النصوص المتنوعة من اوغاريت [27]، ومصر وخصوصا في حاتوشا معلومات قيمة عن العلاقات والتصرفات في إدارة الشؤون الدولية [28]،

النظام العالمي

في أواخر عصر البرونز وفي منطقة جنوب غرب آسيا، يمكن القول بان وضع الدولة أشبه بالعائلة لكن على نطاق أكبر، ففي كل عائلة يمارس الرجل الكبير (كأن يكون الأب أو العم ...) سلطة كاملة على أسرته ومجتمعه من حيث الأنشطة الاقتصادية والإشراف على كل أفراد الأسرة بما فيهم زوجته أو زوجاته وأطفاله وأزواجهم وذريتهم وإتباعه من العبيد[29]، كذلك الملك كان بدورة دولة بحد ذاته سيطر على حياة كل الرجال والنساء وعلى شعبة لمصلحة الإله أو الآلهة التي أتمنته في وظيفته كنائب عنها في حكم البلاد والعباد، وهذه العقيدة موروثة منذ القدم [30]، كما وان حاكم الدولة الصغيرة اعتبر نفسه تابع للملك العظيم وبدوره شكل تنظيم سياسي، واعتبر نفسه " كعبد" يعمل في خدمة " سيده".

لقد تراسل الملوك الكبار بدولهم المستقلة مع بعضهم البعض واستعملوا في خطاباتهم فيما بينهم تعبير " أخي" بالاكدية أخو (akḫu)[31]، وبذلك فان تعاملهم واتفاقاتهم تستعمل تعبير " الإخوة"، لان أهم سمة بينهم هي المساواة في المنزلة السياسية والنية الحسنة والشعور الودي، وليس بالضرورة

أن تفتقد تلك العلاقات الأخوية من بعض المنازعات! فهي معروفة حتى بين الأخوة داخل الأسرة الصغيرة [32].

لقد سيطرت القوى الرئيسية (بابل، آشور، مصر، ميتاني، وحاتتي، وربما اخخياوا المملكة المايسينية الإغريقية) على عالم شرق البحر المتوسط والهلال الخصيب في أواخر عصر البرونز، وهؤلاء مارسوا الهيمنة على الممالك الصغرى، واعترفوا ضمنيا فيما بينهم بعدم وجود سيد أعلى منهم له الحق في أن يدعوا نفسه " الملك العظيم" [33]، أو أن يطلق على بلاده تسمية " المملكة العظمى"، أو أن يقبل في (نادي القوى العظمى) [34]، لان الدول الكبرى حققت منزلتها الضرورية عبر فترة زمنية طويلة، وبذلك اكتسبت الشرعية الدولية، ومن الطبيعي التنافس والنزاع الحاد هو الذي أوصلهم إلى تلك المنزلة من نظام " الأخوة" [35] .

١. الدول العظمى

يمكن تحديد الدول العظمى التي سيطرة على الشرق الأدنى القديم في أواخر عصر البرونز، بما يلي:

أ. الإمبراطورية الحثية

حققت حاتتي مقومات الاستقرار في القرون الخامس والرابع والثالث عشر ق.م، وبذلك اطمأنت وضمنت منزلتها بين الممالك الرئيسية، خاصة بعد زوال مملكة ميتاني في منتصف القرن الرابع عشر ق.م، ومن ثم اعتبرت مملكة حاتتي الأكثر أهمية في العلاقات الدولية في أواخر عصر البرونز بسبب ثروة المعلومات التي احتوتها أرشيفاتها،وقدمت الشيء الكثير عن تاريخها السياسي وحسب فترات حكم ملوكها، لكن يبقى التنظيم الإداري للمملكة الذي يمكن أن يقسم على أساس:

- **قلب الوطن الحثي:** ويقع في وسط الأناضول عند انعطاف نهر مارسانتيا (قزيل يرمق حاليا) أو (هاليس في العصر الكلاسيكي)، وتشمل تلك المنطقة الأراضي المرتفعة في الشرق والمناطق السهلية في الغرب وهذه الأراضي بمجموعها تشكل أقاليم خضع لحكم أعضاء من العائلة المالكة الحثية،

وهؤلاء الملوك الصغار كانوا جزء من الدولة ويشكلون البيروقراطية لمملكة حاتتي، وكان حكام الأقاليم وضباط الجيش والموظفين يرتبطون بالملك العظيم في حاتوشا، ولا يحق للحكام المحلين التدخل بالشؤون الدولية [36].

- **الممالك الإقطاعية:** تظهر في عدة مناطق مهمة وتعتبر كمقاطعات إقطاعية منها منطقة كيزوواتنا (قيليقيا)،وحلب، وكركميش (جرابلس الحالية)،وتارخونتاششا، وهذه المناطق تقع في الجنوب ووسط الأناضول، وأطلق على حكامها اسم ملوك وأصولهم من الآسرة الملكية الحثية، وأصبحت القاعدة القانونية والأساسية لهذه الممالك أنها تورث من جيل إلى آخر بدون تدخل من الملك العظيم في حاتوشا غير أنها قيدت بمعاهدات مع السلطة الملكية ولذا يمكن أن نعتبرهم ممالك شبه أجنبية [37].
- **الملوك التوابع:** عندما كان الملك الحثي يخضع منطقة ما يعمد على تنصيب أحد أفراد العائلة الملكية المحلية ملكا عليها، ويعقد معه ومع ورثته معاهدة تجعله تابع للملك العظيم. هذه الممالك التابعة ليست متحدة في الدولة الحثية لكن ملوكها قيدوا بالتزامات عسكرية ومالية وسياسية هامة نحو حاتتي، ومنعوا من الاتصال الخارجي مع القوى السياسية الكبرى، لذا فان مجال نشاطهم الدبلوماسي حدد تماما[38].

ب. **الإمبراطورية المصرية**

نظمت المملكة المصرية بشكل مختلف تماما عن الحثيين، ففي المفهوم المصري حكم الفرعون كملك وإله على كامل العالم، تسانده في عمله بيروقراطية ذات تنظيم جيد في أواخر عصر البرونز، وهذا الجهاز الإداري حكم مباشرة ليس فقط مصر العليا والسفلى إنما منطقة النوبة في الجنوب وأجزاء من سيناء وأقصى جنوب فلسطين وأيضا على مجموعة من الأمراء الصغار سيطروا على مناطق في سوريا وفلسطين، وتم تعينهم من قبل الفرعون ويخضعون عمليا تحت إشراف مفوضين مصرين (بالأكدية rābiṣu)[39]، وهؤلاء الملوك الصغار أورثوا عروشهم لأبنائهم، واستغلوا كل

فرصة مواتية لهم لخدمة مصالحهم الملكية الخاصة وإهمال مصر[40]. ومن المحتمل اتصال التوابع في سوريا وفلسطين كان بشكل غير مباشر مع الفرعون، فنحن نعرف وجود مسئولين مصريين أقاموا بشكل دائم في بلاطات الملوك الصغار، ويتم تبديلهم بين فترة وأخرى وبشكل شفوي [41]، فلا توجد وثيقة واحدة بين أيدينا كتبت من قبلهم لحد الآن، بينما هناك رسائل كثيرة من التوابع الآسيويين (سوريا وفلسطين) وجدت في تل العمارنة وهي تقدم معلومات هامة عن حكم الإمبراطورية المصرية.

ت. **مملكة ميتاني**

سيطرت ميتاني [42] أثناء القرن الخامس عشر ق.م على امتداد شاسع من الأراضي من شمال بلاد الرافدين وإلى سوريا غربا، ومن مرتفعات الشمالية لجبال زاكروس في الشرق إلى حلب في الغرب [43]، وقد تم إنهاء تلك الدولة على يد سوبيلوليوما الأول ملك حاتتي في منتصف القرن الرابع ق.م، وذلك في فترة بروز قوتان على المسرح السياسي في الشرق الأدنى القديم هما حاتتي والإمبراطورية الآشورية والأخيرة استقلت عن التبعية لميتاني في عهد اشوراوبالط ، فاحتلت منزلة في نادي القوى العظمى، لكن ما زالت أرشيفات ملوك ميتاني لم يتم اكتشافها لذا الحديث عن علاقات ميتاني الخارجية وطريقة الحكم في داخل المملكة قليل، ونستدل عنه من خلال المراسلات المكتشفة في الممالك الأخرى[44].

ث. **الإمبراطورية الآشورية**

استقلت آشور من التبعية لميتاني [45]، بعد هزيمة ميتاني وتفكك دولتها بفعل توسع حاتتي، هذا السقوط أدى إلى بروز القوة الآشورية في شمال بلاد الرافدين، فاستولت وبشكل تدريجي على أكثر أراضي ميتاني، فتم ضمها إلى آشور، واتجهت فتوحات الآشوريين إلى شمال جبال طوروس في نهاية القرن الثالث عشر ق.م، مما أثار حفيظة الحثيين الذين يدعون أحقيتهم بممتلكات ميتاني، ومنذ ذلك الوقت أصبحت العلاقة بين حاتتي، وآشور أكثر عدائية وتشكل خطر كبير! خاصة عندما وجهه الآشوريين عيونهم نحو سوريا [46].

ج. **بلاد بابل**

تتميز بابل بعراقتها بسبب دورها في اختراع الحضارة المسمارية، وكانت عاصمة لإمبراطورية في عهد حمورابي أو ما يعرف بسلالة بابل الأولى أو القديمة ، وقد حكمت السلالة الكشية بابل منذ عام(١٥٩٥) ق.م [47]،واهم صفة يمكن أن نصف ملوكها الكشيين أنهم كانوا ضعفاء جدا من الناحية العسكرية، ولذا كان دورهم ضعيفا وغير مؤثر في السياسة الدولية في أواخر عصر البرونز، ومع هذا اعتبر ملوكها من بين الملوك العظام ، ولو ان رعمسيس الثاني لم يكن مقتنعا بان كودور- انليل (Kudur- Enlil) (١٢٥٤-١٢٤٦) ق. م "بالملك العظيم" ،ربما حقد الفرعون سببه بما عرف عن الملك البابلي تعاليه وقلة دبلوماسيته اتجاه مصر [48] ، ومع هذا فقد تصاهر عدد من ملوك حاتتي من أميرات بابليات كما سيرد فيما بعد [49] .

ح. **مملكة اخخياوا**

عثر على وثيقة حثية واحدة تضع بلاد اخخياوا المايسينية الإغريقية (تقع غرب تركيا) بشكل مساوي مع القوى العظمى، لكن ذلك التصنيف في المنزلة لابد وانه خطا! أو ربما وسيلة دبلوماسية مؤقتة، ففي عهد تودحليا الرابع أرسل رسالة إلى ملك بلاد امورو[50]في سوريا يذكر فيها الممالك المساوية لحاتتي كما هو في النص: (الملوك الذين في منزلة مساوية لمنزلتي مثل ملك مصر، وملك بابل، وملك آشور، وملك اخخياوا)، ولكن كلمات " ملك اخخياوا" قد أزيلت على الرغم أن آثارها لا تزال تقرأ، ولا يمكن أن يكون خطا وقع فيه الكاتب، إلا إذا كانت اخخياوا فعلا من القوى الكبرى في ذلك الوقت، ولكن الإزالة ربما تشير على ما يبدو أن مجلس البلاط الحثي لم يشأ الاعتراف بهذه الحقيقة رسميا [51]، ومهما كان الأمر فلا توجد اتصالات سياسية أو عسكرية مثبته بوثيقة بين اخخياوا أو ممالك القوى الرئيسية الكبرى ما عدا حاتتي، ولهذا هذه الدولة تحذف من هذا البحث .

٢. **الدول الصغرى**

تعرضت الممالك الصغيرة في سوريا وفلسطين إلى ضغوط الإمبراطوريات، ولذا لم تتمتع بالاستقلال ولا بالحياد السياسي والعسكري، وقد تلقت واستوعبت توسع القوى العظمى خلال صراعها للتوسع في المنطقة، وبذلك خضع الملوك الصغار لسيطرة ومنافسة الدول العظمى، ولم يبقى لديهم ما يمتلكونه غير حرية واحدة في تغير ولائهم بين سادتهم [52].

أما الممالك المحلية الصغيرة التي تقع في الأناضول وتضم اسوا (Isuwa) في الشرق، ومملكة ارزاوا الكبرى (Arzawa) وتشمل ارزاوا الصغرى و ميرا-كواليا (Mira-Kuwaliya)، وبلاد نهر شيخا (Šeha-River Land) ،وخالبا (Hapalla) ، ولوشيا (Wilušya) وتقع هذه الممالك في الغرب، و كيزوواتنا (Kizzuwatna) في الجنوب، على الرغم من أن كيزوواتنا وارزاوا كانتا سابقا في حالة عداء وتحدي مستمر للسيادة الحثية إلا انه في نهاية القرن الرابع عشر ق.م أصبحتا من توابع حاتتي بشكل حاسم .

كذلك الممالك الصغيرة التابعة لحاتتي في سوريا وفلسطين وتشمل اوغاريت (رأس شمرا)، ونيا (Niya)، ونوخاشو(Nuhašše)،وحلب (Aleppo)، وكركميش (Carchemish)،و كنزا (Kinza) أو قادش (Qadesh) ،وامورو (Amurru)[53]، واشتاتا (Aštata)، وتقع هذه الممالك ما بين ساحل البحر المتوسط وإلى المنطقة الوسطى من نهر الفرات، وقد استولت عليهم حاتتي بعد أن كانوا من توابع ميتاني، ولهذا ثقافة تلك الدويلات الصغيرة حورية،ومع تطور القدرة العسكرية الآشورية أخذت تفرض منافستها على تلك الممالك[54]، وفي الوقت نفسه اندفعت مصر للسيطرة على اوغاريت وامورو وقادش في الشمال وبقية المدن الفينيقية على الساحل المتوسطي وإلى الداخل حيث دمشق وهذه المناطق غالبيتها كانت تابعة لمصر وتحت إدارة حكومات صغيرة وبإشراف مصري [55] .

٣. تشكيلات اجتماعية قبلية

تصدت الإمبراطوريات العظمى لشعوب كانوا يعشون في مستوى اجتماعي وقبلي منخفض حيث الولاء لرئيس القبيلة لذا لا يخضعون لسلطة مركزية فهم أنصاف بدو، ففي الأناضول وشمال الوطن الحثي كان التهديد مستمر من قبل قبائل الكاسكا (Kaškaer) ومناطقهم في جبال بونتك (Pontic)، فقد أغاروا وبشكل مستمر على المدن وسلبوها ولا تخلوا حوليات ملوك حاتتي من ضرب تلك المجتمعات الجبلية وباستمرار[56]، وفي سوريا تظهر قبائل الساميين والاراميين [57] والسوتيين [58]، وهؤلاء سببوا مشاكل عدة لكل من الإمبراطورية الحثية والآشورية وبلاد بابل على حد سواء .

المعاهدات

أن اغلب نصوص المعاهدات تأتي من أرشيفات حاتتي، ولهذا سيركز البحث على المعاهدات الحثية، فبدون شك كل القوى العظمى في أواخر عصر البرونز اتبعت نفس الإجراءات في صيغة كتابة المعاهدات. فقد أطلق الحثيين على المعاهدة اسم (ishiul) و (lingais) والترجمة الحرفية تعني (التزام) و (قسم)، وباللغة الأكدية المستعملة في حاتوشا ((rikiltu) أو (riksu) [٥٩] و (mamītu)[٦٠]، وأحيانا تعني التزامات المسئولين الملكيين اتجاه الملك الحثي ، فليس هناك اختلافات بين الواجبات المحلية والاجنبية عند الملوك التوابع، أما الترجمة المصرية للمعاهدة المعقودة بين حاتوسيلي الثالث ورعمسيس الثاني فقد كتبت (rikiltu) مثل (nt-ʾ) وتعني " اتفاق مألوف" [٦١]، على كل حال الاتفاقية تفرض من قبل :الحالة الأولى: دولة قوية على توابعها : الحالة الثانية : بين القوى العظمى المتساوية بالمنزلة [٦٢] ، ففي الحالة الأولى يفرض على التابع الالتزام بالقسم [٦٣] ، بينما السيد الأعلى يعطي وعود ويلزم نفسه بإنجازها، ولذلك الاتفاقية " ملزمة" على التابع، أما في الحالة الثانية المعاهدة بين الأطراف المتساوين بالمنزلة فلا شريك يفرض أي شيء على شركائه الآخرين كل فريق ملزم بنفسه وعليه انجاز الالتزامات المتبادلة ويأخذ القسم بمحض إرادته الخاصة [٦٤].

تؤرخ المعاهدات إلى عهد الإمبراطورية الحثية (القرن الرابع والثالث عشر ق.م) تهيأ وتكتب بنفس النموذج [٦٥] ، لان المعاهدات تكتب من قبل كتبة يتصفون بالنشاط والرصانة وعملهم الأساسي مستشاري الملك، قد تظهر بعض الاستثناءات بسبب ظروف خاصة عند كتابة المعاهدة الحثية، ومع هذا صيغة كتابة المعاهدة كالآتي :

١. أسلوب المقدمة في الوثيقة تعنون من الشريك الأكبر إلى الأصغر.
٢. تمهيد تاريخي يذكر العلاقات السابقة ويبرر ضرورة الولاء مستقبلا كحق وامتنان وشكر اتجاه الملك الحثي العظيم وكرمة في معاملة التابع وبلاده.
٣. تحديد الالتزامات المفروضة على التابع.
٤. تفاصيل كتابة المعاهدة.
٥. دعاء وقائمة الشهود من الآلهة.
٦. لعنات على التابع الذي يفسخ المعاهدة والبركات على التابع الذي يلتزم بها.

أما المعاهدات التي تعقد مع الدول المساوية بالمنزلة ومنها مصر، فنرى فيها اختلافات من حيث الترتيب، أما الاتفاقيات التي وصلتنا وهي بحالة جيدة من موقع الالاخ فهي بسيطة المحتوى [٦٦]، لأنها احتوت على عنوان الاتفاقية وتناولت موضوع واحد مع قائمة صغيرة ضمت أسماء الآلهة كشهود ولعنة واحدة.

أن تحليل المراسلات بين بلاطات الملوك العظام[٦٧]، وبالمقارنة بين النسخ المتعددة نجد وثيقة واحدة [٦٨]، جرت خلالها عدة مباحثات وعملية مفاوضات بين الملوك النظائر، مع تبادل المتكرر للمبعوثين الذين يحملون الرسائل ومسودات الاتفاقية حيث قدم كل فريق للطرف الآخر النسخة النهائية التي نقشت على لوح من المعدن (برونز أو فضة) وكل طرف اخذ القسم باحترام المعاهدة، أما في حالة المعاهدة مع التابع، فلا حق للتابع بالمساومة! يقبل اللوح ببساطة وفيها ما عليه من الالتزامات ويربط نفسه بالقسم.

بنود المعاهدات

تتفاوت نصوص الاتفاقيات لكن جل الاهتمام يظهر غالبا التأكيد بالولاء لحاتتيوإلى الملك العظيم وذريته الملكية، وتسليم الهاربين ودفعالجزية [٦٩]، وبالطبع هذه الفقرة الأخيرة ليست موجودة في معاهدات النظائر المتساوين بالمنزلة.

١. **الولاء لحاتتي:** على التابع ألا يغير ولائه الى سيد آخر، ولا يقيم أي علاقات خارجية مستقلة، وعلية أن يرسل المبعوث الأجنبي الذي يصل إلى بلاطالملك العظيم، وواجب عليه القيام بزيارات دورية لإعادة تأكيد ولائه للحاكم الحثي في حضوره الشخصي، ويجب أن يعلم بان حاتتي عرضه للهجوم! فعليه أن يسرع بتقديم المساعدة بدون انتظار طلب المساعدة منه، مع تقديم الدعم اللوجستيكي وتجهز الفرق العسكرية لتنظم للجيوش الحثية، والمشاركة ضمن الحملات العسكرية على المناطق المجاورة له، ومن الطبيعي الحاكم الحثي أيضا يطلب من قواته حماية حياة وارض التابع.

٢. **الولاء للسيد الأعلى وأحفاده**: يطلب الملك التابع الحماية (بالحثية -pahs، وبالاكدية naṣāru) من الملك العظيم وابنه وحفيدة (إلى الجيل الأول والثاني)، ولا يبيح بالمعلومات السرية التي منحها له سيده، بالمقابل عليه أن يبلغ عن إشاعات التمرد أو الاستياء بين النبلاء والوجهاء الحثيين، ويتدخل إلى جانب الملك العظيم لمصلحة الوريث الشرعي من صلب السيد الأعلى،ويعطي الملكالحثي الوعد بتعاقب الوريث المعين من شريكة التابع[٧٠] .

٣. **تسليم الهاربين** : كل شخص يهرب من حاتتي سواء كان نبيل تورط في إثارة الفوضى في القصر أو حرفي بسيط أو قروي فلاح هرب من دفع الضرائب وأعمال السخرة يجب أن يسلم عند الطلب، أما اللاجئين المعادين للوطن فلا يجب إساءة معاملتهم، لأن هؤلاء الأشخاص يعتبرون مهمين وربما كان لديهم تخطيط لأعمال سياسية ضد الملك، بينما باقي الهاربين موقعهم مهم في سد نقص القوة البشرية في المدن نتيجة لتفشي وباء

الطاعون في أواخر عصر البرونز أدى إلى تخلخل الكثافة البشرية في عدة مدن بحاتتي [٧١]، كما وان الهدف من إعادة الهاربين لان غالبيتهم من القوى العاملة، ولابد أن تكون الأيدي العاملة مستقرة في المدن من اجل استمرار الحياة الاقتصادية ، كما يتعهد الملك الحثي بإعادة الهاربين إلى مصر، لكنه لا يلتزم بإعادة الهاربين من قبضة الملوك التوابع، ويمكن ملاحظة الموضوع الوحيد للمعاهدة المعقودة بين الالاخ وكيزوواتنا كانت تضم إعادة الهاربين[٧٢].

٤. **الجزية:** ذكرت بشكل واضح في بعض المعاهدات [٧٣]، وقد يطلب من التوابع تسديد قيمة الجزية بالفضة أو الذهب وحتى المنتجات الصناعية المحلية، وتذكر المبالغ المستحقة كجزية بالتفصيل في النصوص [٧٤].

٥. **الحدود:** وصفت الحدود بين الكيانات السياسية بشكل عرضي في المعاهدات الحثية [٧٥]، وهناك عدة نصوص يعيد فيها الملك العظيم ترتيب الحدود بين الدول التابعة [٧٦].

٦. **بنود متنوعة:** أحيانا تدرج في المعاهدة طلبات غير عادية تفرض على التابع، فعلى سبيل المثال أمير محلي مثل خوكانا (Ḫuqqana) ملك بلاد خياشا(Ḫayasa) تزوج من أميرة حثية، وطلب منه أن يتصرف جنسيا بالمعايير الحثية [٧٧].

نوع خاص من المعاهدات

فضلاً عن الاتفاقيات بين النظائر والتابعين، وجد نوع ثالث من الاتفاقيات في حاتتي[٧٨]، أطلق عليها (kuirwana , kuriwana)وهي وسط بين الاتفاقيات النظائر والملوك التوابع، وفيها منح الشريك بضعة امتيازات خاصة منها الشرف الذي سيناله عند حضوره أمام سيده الملك الحثي والنظر في وجه جلالته، وحال مجيئه أمام جلالة الملك فان نبلاء الملك العظيم يتركون حالا مقاعدهم ويقفون احتراما له، ولا أحد يبقى جالس أعلى منه، وله الحرية في العودة إلى كيزوواتنا متى شاء[٧٩]،ومع هذا ففي كل الأحوال يوضع تحت

الهيمنةالحثية ، ومعاهدة (kuirwana) التي تقدم للحكومة القوية واجهة جديدة تسمح باحترام التابع بالمقابل تسليم الشريك اغلب استقلال مملكته [٨٠] .

وفي نهاية الاتفاقيات مع الحكومات التابعة لابد من القسم ويشهد عليه قائمة طويله من اسماء رجال من المفترض هم رؤساء القبائل أو العشائر أو النبلاء والوجهاء ...[٨١].

العزل: توضع نسخة من كل معاهدة في معبد الهة شمس ارنينا (Arinna) الإله الرئيسي لحاتتي [٨٢]، ونسخة أخرى في المعبد الرئيسي للتابع [٨٣]، ويقرا نص الوثيقة وبصوت عالي إلى الملك التابع في فترات منتظمة وعلى مدار السنة [٨٤].

العقوبات من طرف الآلهة: تذكر قائمة بأسماء الآلهة كشهود على المعاهدات [٨٥]، وتعتبر منفذة للقسم وتضمن بنودها، ومع هذا ملوك القوى العظمى توصلوا إلى إجراءات مباشرة لضمان طاعة توابعهم، ففي سياق المعاهدة سواء مع الملك التابع أو الشريك في اتفاقية النظائر يفترض الالتزام طوعا بالقسم، وكمقارنة مع المعاهدات الاشورية التي جاءت فيما بعد، حيث اعتمد الآشوريين على القسم بالإله آشور الإله الرئيسي لدولتهم للتأكيد والالتزام بالبنود، أما الحثيون فقد جمعوا آلهة التابع مع البانثيون الحثي كشهود على معاهداتهم. وقوائم أسماء الآلهة يمكن عدّها مصدر مهم لإعادة بناء التاريخ الديني لحاتتي سيما في فترة أواخر عصر البرونز، فالآلهة ستدمر من ينتهك القسم ومعه عائلته وذريته بالكامل وحتى في المستقبل بالمقابل على الملوك العظام ضمان بشكل غير محدد ازدهار الطرف الذي ينفذ عهوده والتزاماته.

عقوبات دنيوية:

١. **الرهائن:** لوحظ في المملكة المصرية نقل افراد من جيل الشباب لعوائل ملوك التوابع إلى وادي النيل، وهناك يتعلمون ويغرسون في اذهانهم احترام قوة مصر،والدين،والثقافة، ويتعلم احترام وتبجيل شخصية الفرعون [٨٦] ، وفي حالة موت أو ثورة على الملوك التوابع يمكن ان ينصب هؤلاء الشباب المتعلمين والمسلحين بالثقافة المصرية كتوابع موالين لمصر[٨٧]. وفي

حاتتي يستضاف الضيوف في نفس الظروف أعلاه، وقد يتزوج التابع أميرة من العائلة الملكية الحثية تنجب ذرية، لهم الحق في التعين، وحمل لقب " أمير" حاتتي، وحتى يصبحون حكام لممالك تابعة لهم [٨٨].

٢. **الحاميات العسكرية:** تنص المعاهدات على وجود فرق عسكرية تابعة لملك حاتتي العظيم تستقر في بلاد التابع [٨٩]، ووحدات عسكرية صغيرة تذكر في اغلب الأحيان في مراسلات العمارنة [٩٠]، وبلا شك فان الغرض من هذه الفرق إبقاء التابع تحت المراقبة ومراقبة المواطنين الغير مقتنعين باستسلام التابع إلى سيده الإمبراطور.

القانون الدولي والأعراف

بالتأكيد تلت بعض الممارسات الدولية وضمن العلاقات بين الدول فقدم العرف والتقاليد كمنهج في القانون الدولي:

١. العلاقات السلمية

أ. **المراسلات :** تراسل الملوك مع بعضهم البعض من خلال الألواح، فكتبوا بالخط المسماري علما ان الحكام كانوا تقريبا أميين ومن الضروري قراءة الخطابات جهوريا عليهم ولذلك عند الإجابة على الرسائل يذكر الملوك عبارة [أنا سمعت كلماتك ..] أو [انت كتبت لي ...] أو [انت تقول...][٩١]، علما بان الرسالة هي مجرد تأكيد لان المعلومات تنقل شفهيا من قبل الرسول الذي يسلم الرسالة [٩٢]، والمراسلات بين السيد وتابعة تتعلق أساسا بالطلبات، فقد يطلب الملك التابع الإغاثة من عبء وهم أو يطلب المساعدة العسكرية ضد جارة، أما الرسائل بين القوى العظمى فتتعامل بالدرجة الأولى بالأمور التجارية وليس بتسوية النزاعات، وان أغلب مراسلاتهم لغرض المجاملة والاستمرار بفتح خطوط الاتصال بين القوى الكبرى[٩٣]، وليس هناك اتصال وتبادل الرسائل بين الدول المعادية، ومع هذا فقد يرسل الملك رسالة تحمل إنذار نهائيا لعدوه [٩٤] .

ب.**اللغة:** في أواخر عصر البرونز أصبحت اللهجة البابلية (الأكدية) من العهد البابلي الوسيط (الدولة الكاشية) لغة التعارف بين القوى العظمى، وعندما يتعامل الحثيين مع توابعهم في بلاد الأناضول فأنهم استخدموا لغتهم الخاصة،

كما استعمل حكام ارزاوا في غرب الأناضول اللغة الحثية في رسائلهم إلى الملك المصري [٩٥]، أما الاتصال ضمن دائرة النفوذ المصرية فغالبا كان يجري بصورة شفهية وبسيطة ومن المحتمل تقع على عاتق المفوضين (المندوبين) المصريين [٩٦].

لقد استعملت الأكدية للأغراض الدبلوماسية، وهذا تطلب تعليم الكتبة مفردات اللغة الرافدية على الأقل إلى بعض الكتبة النشطاء، وهم بالضرورة مستشارين في حاتتي ومصر، بالإضافة إلى كتبة ملوك التوابع [٩٧]، وكانت النصوص قد كتبت على يد كتبة محلين غير معروفين وبمستويات لغوية مختلفة، وأدى هذا إلى تداخل الأكدية مع اللغات المحلية مما سببت سوء تفاهم بين المراسلين لاختلاف معاني الكلمات، ومع هذا كان هناك تنسيق في كتابة الرسائل فيما بينهم حيث تبدأ:

أ. **التحية:** من آداب والسلوك المتعارف عليه في الرسائل فان الطرف المهيمن يعطي أولا في عنوان رسالته -إذا كانت المراسلة بين القوى العظمى المتناظرين -الأسبقية إلى اسمه الخاص [٩٨].

ب. **الهدايا:** يطلق عليها بالأكدية شلمانو (šulmānu) التي رافقت الرسائل الدبلوماسية [٩٩]، هذه الهدايا كانت احد أشكال التجارة إضافة بأنها تخدم سمعة الحاكم في عيون شعبة [١٠٠]، وقد تنوعت الهدايا من زيت نقي، وملابس ثمينة،وذهب، وأحجار اللازورد، وخيول وعربات حربية.. الخ، وكلما كانت الهدايا ثمينة فإنما تدل على منزلة الحاكم ومكانته وغناه وقوته [١٠١].

ت. **الرسل:** أما الرسل فيطلق عليهم بالحثية (halugatalla-) وبالاكدية (mār šipri)[١٠٢]، وكانوا اختصاصين بالطب [١٠٣]،والسحر[١٠٤]، أو مختصين بالثقافة[١٠٥]، ومهمات أولئك الرسل تطوير وتقديم المساعدة ونقل الرسائل، ولهذا فان الدبلوماسي يتمتع بمكانة جيدة في البلاط الأجنبي، وأحيانا يطلب الملك إشراكه في سفارة معينة [١٠٦]. وفي حالة استثنائية قد يرسل تمثال إلهإلى الخارج كمبعوث ودي فقد أرسل تمثال الإلهة شاوشكا نينوى (عشتار

نينوى) من قبل الملك الميتاني إلى امنحتب الثالث فرعون مصر لتشفيه من مرضة وتساعده في المفاوضات من اجل اقرار تحالف يقوم على المصاهرة [١٠٧].

ولا يقتصر المبعوث على حمل الرسائل فقط انما يقوم بزيارات متكررة، وفي اغلب الاحيان إلى نفس البلاط الأجنبي، وأحيانا أخرى يقيم في الخارج لفترة طويلة [١٠٨]، كما ويستشيره مضيفة فيما يتعلق بخطط سيده [١٠٩]، كما ويتمتع المبعوث بحرية كاملة في التنقل، ويستعمل المبعوث حكمته الخاصة وهو يقدم لمضيفه رسالة معادية أو تصالحية. ويعطى له الوقت للعودة إلى وطنه للاستشارات أو لطلب واستلام الأوامر من سيده مثل هذه المرونة كانت في أغلب الأحيان ضرورة عملية[١١٠]، لذا يوصف بالسفير أو وزير، ومع هذا اتصالاته الشفهية كانت دائما تخضع للتحقيق والاستفسار والسؤال عن الالواح التي حملها [١١١]، وعندما تكون العلاقات جيدة بين الملوك العظماء كان تبادل المبعوثين بينهم مستمرا [١١٢]، ولهذا يجب أن لا تساء معاملة السفراء الدبلوماسيين[١١٣] ، وايضا لا يصيبهم الاذى اذا مروا في منطقة أو مقاطعة تابعة للملك العظيم [١١٤]، ويعتبر خرق لقواعد السلوك الاخلاقي اذا ما حجز المبعوث بعد اكمال مهمته [١١٥]، ومع هذا احيانا يعمد الملك على حجز المبعوث كوسيلة للضغط والتفاوض [١١٦]، من ناحية اخرى بعض السفراء استفادوا من الحجز الاجباري في الخارج ، فاستقروا طوعا في العاصمة الاجنبية وتصاهروا، وحمل ابنائهم اسماء ابائهم وتراثهم الأصلي [١١٧] .

ث. **التجارة:** كما اشرنا سابقا التجارة كانت بهيئة تبادل الهدايا بين الملوك، ومع هذا فهناك ذكر لتجار دبلوماسيين وردت اسمائهم في المراسلات [١١٨]، وقد عثر على وثائق عمل في مواقع عدة توضح وجود تجارة دولية وعلى مستوى عالي من الدقة [١١٩]، ولدينا وثيقة حثية هي محاولة لتقيد التجارة، فقد فرضت مقاطعة على التجار الآشوريين من قبل ملك اوغاريت [١٢٠]، ومع هذا فقد سمح للتجار بالسفر بدون تدخل لكن اللصوص والسراق ترصدوا لهم في كل مكان، ولذا فعلى الملك العظيم أن يدفع تعويض عن

السلع التي تسرق،وكذلك تعويض عن مقتل التجار إذا كانت جريمة القتل قد ارتكبت في بلادة أو في بلاد الملك التابع له [١٢١] .

ج. **المصاهرة الدبلوماسية**[١٢٢] : في اغلب الأحيان المصاهرة بين الملوك هي خاتمة للمصادقة على التحالفات ،ومثل هذه الروابط يمكن ان تؤسس بين الملوك النظائر أو بين أسرة الملك التابع والسيد، وبشكل ملحوظ بين مصر وملوك دول غرب أسيا، فقد تزوج الفراعنة من بنات توابعهم و - أخوتهم - وأضافوهن إلى حريمهم، وفي الوقت نفسه رفضوا السماح لبناتهم بالزواج من الحكام الاجانب [١٢٣] وعلى النقيض من ذلك اعطى ملوك حاتتي بناتهم الاميرات للزواج من اتباعهم بشرط ان يتولى ذريتهن عروش ابائهم [١٢٤]، كما اتخذ ملوك حاتتي زوجات اجنبيات ايضا من العائلة الحاكمة في بابل، وتسبق الزيجات مفاوضات طويلة وصعبة بين حكام القوى العظمى، ويتركز الاهتمام بالدرجة الاولى على قيمة المهر[١٢٥]، الذي يتكون دائما من السلع المتحركة وما تنتجه الممالك أو بلاد الملك التابع .

٢. العلاقات العدائية

إذا كان الملك التابع فاسد! فهو ليس حليف أو تابع، وبذلك يوضع في صف الأعداء، وفي الحقيقة استعملت الكلمة الأكدية (نكرو) (nakru) تعني معنيين أحدهما (أجنبي) والأخر (عدو) أو (معادي) وإذا ما قربت باللفظ الى العربية تصبح (ناكر) بمعنى رافض وناكر الجميل وهكذا، وعموما هدف السياسة الحثية الخارجية تخفيض عدد الدول المعادية عن طريق عقد المعاهدات لتحقيق المساواة أو التبعية مع كل الأعداء السابقين [١٢٦]، ولذا عُدتْ الحرب ضرورة في هذه السياسة.

أ. **طبيعة الحرب:** اعتقد الاشوريون بان إلههم اشور فضل شعبة على الاخرين، كما فضل دولته دائما على الدول الاخرى، بينما اعتقد الحثيون بان القتال حكم إلهي لذا يمكن ان ينقلب ضدهم إذا اهانوا إله أو أكثر من الآلهة.

ب.**اعلان الحرب:** أما اعلان الحرب فكانت على ما يبدو من طرف واحد يصدر الامر إلى الاخرين للتحدي وللقتال ومن ثم تكون النتيجة بحسب قرار الآلهة في النزاع بينهم وبين اعدائهم [١٢٧].

الاستنتاج

فيما سبق ذكره عَدّ الباحثون بان الالفية الثانية ق.م تبلورت فيها العلاقات الدبلوماسية بين الدول العظمى، واتخذت منحى من العرف والتقاليد إلى قانون يحدد كيفية التعامل الدبلوماسي بين القوى العظمى من جهة وبين القوى العظمى والملوك التابعين لهم من جهة أخرى، كذلك وجدنا ان اغلب مصادرنا تنصب في أرشيفات المملكة الحثية بالدرجة الأولى تليها مصر بالدرجة الثانية، بينما لم تقدم بابل غير الشيء القليل في المجال الدبلوماسي ربما لان الكشيين لم يعطوا أهمية لحفظ الأرشيف قياسا إلى الحثيين، أما بلاد آشور في العصر الأشوري الوسيط فقد تركز اهتمامهم على الجانب العسكري في حوليات ملوكهم، ويبقى الحوريين هم الأسوأ في مجال الرقم الطينية التي نعاني من الندرة فنحن لا نستطيع تحديد موقع عاصمتهم واشكاني ؟ وحتى لغتهم وثقافتهم وصلتنا من خلال أرشيفات الحثية والمصرية القديمة، وعلى هذا الأساس يعود الفضل لمعلوماتنا حول مصادر القانون الدولي على ممالك الحثية والمصرية وخاصة المعاهدة المعقودة بين حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي ورعمسيس الثاني ملك مصر والتي تزين بعض فقرات تلك المعاهدة قاعة مجلس الامن في نيويورك حاليا.

الهوامش

(١) فاضل عبد الواحد علي و (آخرون): الأعياد والاحتفالات، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤، ص ١٨٠

(٢) كارلتون كون: قصة الانسان، ترجمة محمد توفيق حسين، بغداد، ١٩٦٥، ص ١٤٥

(٣) المصدر نفسه: ص ١٣٧

(٤) في الحقيقة سبقت هذه المعاهدة معاهدة عقدها سرجون الأكدي مع نور-داگان أو نور-داجان (Nur-Dagan) ملك (بوروش خانـدا) (Purushanda) أو (Burushattum) في (آسيا الصغرى) جنوب بحيرة الملح (Salt lake) أو في قونية (Konya)،بسبب معاناة التجار الأكديين من اضطهاد حاكم المدينة وطلبوا مساعدة وحماية الملك سرجون، وعلى ما يبدو أن مبعوث الملك الأكدي لم يلاقي اذنا صاغية مما تطلب حملة عسكرية أجبرت حاكم المدينة على الاستسلام وتوقيع معاهدة فرضت عليه، ومثل هذه المعاهدة وغيرها في العهود السومرية تختلف عن المعاهدات الواردة في هذا البحث : فالأولى ابرمت بالقوة، والثانية بالاتفاق بين طرفين قد يكون احدهما الأقوى ولكن الاتفاقيات الواردة في البحث لم تفرض بسبب حرب .

(٥) هذه المعاهدة دونت باللغة العيلامية ، في حين ان كل النصوص المكتشفة في عيلام من هذا العصر مدونة باللغة الأكدية ، عموما الوثيقة مخرومة مما سبب ضياع اجزاء كبيرة من النص مع صعوبة قراءة ما تبقى منها: فاضل عبد الواحد علي و (آخرون): صراع السومريين والأكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين (٢٥٠٠-٢٠٠٠) ق.م، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣، ص ٣٦

(٦) سامي سعيد الاحمد و (آخرون): الإدارة ونظام الحكم، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٨٦- ٣٨٧

(7) Marc Van De Mieroop: "A History of the Ancient Near East, ca. 3000–323 BC". Second Edition, Blackwell History of the Ancient World, Malden: Blackwell, 2007. p.71

(٨) لمراجعة صيغة تلك المعاهدات:

Beckman, G: "Hittite Diplomatic Texts "Second Edition. Vol 7. Atlanta. 1999. Pp. 11-124

(٩) ترجم الباحث وايزمن (Wiseman) الواح الالاخ ونشرها في انقرا (تركيا):

Wiseman, D.J: "The Alalakh Tablets "London: British School of Archaeology at Ankara. (1953). nos. 3 and 4.

(١٠) بعض تلك المسلات والنقوش تعود إلى عهد تحوتمس الثالث من الأسرة الثامنة عشره المصرية: دونالد ،رد فورد:مصر وكنعان وإسرائيل في العالم القديم ، ترجمة علي خليل ، الطبعة الأولى ، دمشق ، ٢٠٠٥، ص ١٢٨-١٢٩

(١١) نشرت ترجمة المعاهدة باللغة الهيروغليفية المصريةمن الباحث (Edel) في (العقد المبرم بين رعمسيس الثاني ملك مصر وحاتوسيلي الثالث ملك حاتتي):

Edel, E: "Der Vertrag zwischen Ramses II. Von Ägypten und Hattušili III .von Hatti ."1997 .WVDOG 95: Gebr. Mann. Berlin

(١٢) ورد في رسالة حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي إلى اخية كدشمان انليل الثاني ملك بابل تحت رقم (٢٣) وضمن الفقرة (٤) تذكير بالعلاقات الأخوة بينهما كما اشار إلى المعاهدة التي سبق وان عقدت بينحاتوسيلي الثالث واخية الملك الراحل كدشمان تورجو والد ملك بابل ثم يذكر بعض بنود تلك المعاهدة ومنها حماية ذرية كل منهما عند استلام العرش:

Beckman,G: (1999) .Pp. 139-140.

(١٣) ورد في (عمارنة ٢٤) من توشراتا ((Tušratta) ملك ميتاني إلى الفرعون امنحتب الثالث، كتبتالرسالةباللغة الحورية وجاء بالفقرة (٢٦) نفس الصيغة اعلاه من التذكير بالأخوة والمحبةبينهما، وان عدو الفرعون سيكون حتما عدوه وان سار الفرعون للحربفهو جاهز للقتال معه:

Moran, W.L: The Amarna Letters "(English Language Edition) "1992 .p. 69

(١٤) في الملحق (18A) عقدت بين حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي وتخص تقليص عددالوحدات العسكرية المفروضة على كورنتا (Kurunta) ملك بلاد تارخونتاششا (Tarhuntassa) ، إما ملحق (28B) عقدت بين سوبيلوليوما الأول ملك حاتتي و تريبوت (Tribute) ملك اوغاريت، و تتناول تحديد مبلغ الجزية المفروضة علىاوغاريت:

Beckman, G: (1999). Pp. 108-109, 166-167

(١٥) جاء في الملحق (٢٩) الذي اصدره مورسيلي الثاني ملك حاتتي تعين اخيه بياسيلي (أسمهالحوري سارري – كوشوخ) نائبا عنه في ادارة شؤون سوريا، وهذا القرار اصبح تقليد سار عليه الملوك الحثيين في تعين ورثة ملك كركميش بهذا المنصب:

Beckman, G: (1999). p. 169

(١٦) راجع الباحث الفرنسي (Laroche) في بحثه (كتالوج النصوص الحثية):

Laroche, E: "Catalogue des textes Hittites "Paris: Klincksieck. 1971

(١٧) صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية ، بغداد ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠٧- ٦٢٣، ملحق (٤)

(١٨) راجع الباحث الألماني (كوتزه) في (حوليات مورسيلي):

Goetze, A: "Die Annalen des Mursilis" MVAG.Leipzig. Repr. Darmstadt. 1967. Cited as Am 1933.

(19) Gurny, O. R: "The Annals of Ḫattušili III" Anatolian Studies 47: 1997. Pp. 127-139

(٢٠) راجع الباحث التركي (Oğuz) في بحثه (مورسيلي الأول: دراسات تاريخية):

Oğuz, S: "Mursili I "eine historische Studie , Ph . D. Dissertation, Julius-Maximilians Universität zu Würzburg. 1989

(٢١) دونالد ، ب ، ردفورد : (٢٠٠٥) ، ص ١١٩- ١٦٦

(22) Smith, S: "The Statue of Idri-mi "London: British School of Archaeology at Ankara. 1949. p. 16. II, 42- 58

(23) Beckman, G: (1999). p. 2

(24) Klengel , H : "Syria : 3000 to 300 B.C " A Handbook of Political History , Berlin : kdemieVerlag . 1992. Pp. 100-102

(٢٥) كل رسائل العمارنة ترجمت من قبل الباحث (موران) وقد قام بتقسيم الرسائل على أساس رسائلالملوكالعظام و رسائل ملوك التوابع لمصر: وعدد رسائل المتبادلة بين

الفرعون وإخوته ملوكغرب آسيابلغت (٤٤) مقسمة كما يلي: رسائل مع بابل (عمارنة ١-١٤). رسائل مع ملك آشور (عمارنة ١٥-١٦). رسائل مع ميتاني (Mittani) (عمارنة ١٧ و١٩-٣٠). رسائل مع مملكة ارزاوا (Arzawa) (غرب الاناضول) (عمارنة ٣١-٣٢)، رسائل مع الاشيا (Alašia) (قبرص الحالية) (عمارنة ٣٣-٤٠)، رسائل مع حاتتي (Hatti) (المملكة الحثية) (عمارنة ٤١-٤٤):

Moran, W.L: (1992). Pp. 1 – 117

(26) Owen, D: "An Akkadian Letter from Ugarit at Tel Aphek "Tel Aviv 8. 1981. Pp. 1 – 17 // Singer , I : " A New Hittite Letter from Emar " In LandscapesTerritories , Frontiers and Horizons in the Ancient Near East , ed . L. Milano et al. Padua:Sargon. Vol. 2. 2000. vol. 2. Pp. 65-72 //Baqir T: "Iraq Government Excavations at 'Aqar Qūf: Third Interim Report 1944–45: Iraq 8, 1946. pp. 7–93. pl. 18 fig. 13

(٢٧) راجع الباحث (Freu) في بحثه (أوغاريت والقوى العظمى في عصر العمارنة ١٣٥٠- ١٣١٠ ق.م) :

Freu, J: "Ugarit et les puissances à l´époque amarnienne (c. 1350-1310 av. J,-C) "Semitica 50. 2000 .Pp. 9 – 39

(٢٨) انظر القانون الحثي المواد (٥، ١٩- ٢١ ، ٢٣) ورد فيها العلاقات الرسمية بين حاتتي وممالك غرب الأناضول مثل مملكة ارزاوا/ اللوفيان (Luwiya) منذ عهد المملكة الحثية القديمة (القرن السادس عشر ق.م):

Hoffner, H: "The Laws of the Hittites "New York. 1997. p. 171

(٢٩) صبيح مسكوني: تاريخ القانون العراقي القديم ، بغداد ،١٩٧١، ص١٢-١٣.

(٣٠) حول الفكرة التي سيطرة على عقيدة الحكم والتي تبناها ملوك الشرق الأدنى القديم ، وتطبيقه في القانونالدولي:

Schloen, J: "The House of the Father as Fact and Symbol: Patrimonialism in Ugarit and the Ancient Near East. Studies in the Archaeology and History of the Levant 2. Winona Lake: Eisenbrauns. 2001 .Pp. 49 ff // Westbrook, R: "International Law in the Amarna Age "In Amarna Diplomacy (ed.). R. Cohen and R. Westbrook. Baltimore: Johns Hopkins University Press. 2000. Pp. 28- 41

(٣١) من الناحية العملية استخدم تعبير (أخي) حكرا على الوثائق والاتفاقيات والخطابات المتبادلة بين الملوكالعظام (بابل وآشور ومصر وميتاني وحاتتي) ، أما الملوك التوابع فرسائلهم واتصالاتهم تتم عبر وسطاءمن قبل الحكومات المركزية التي يخضع لها التابع ولا توجد اتصالات مباشرة بين التوابع أنفسهم إلا عبر الملك (سيدهم).

(32) Liverani, M.: "International Relations in the Ancient Near East, 1600 – 1100 B.C ". NewYork: Palgrave. Johns Westbrook. Baltimore: 2001.p. 136

(33) Artzi, P. and A. Malamat: "The Great King: A Preeminent Royal Title in Cuneiform Sources and the Bible. " In The Tablet and the Scrolt: Near Eastern Studies in Honor of WilliamW. Hallo,(ed.) . M. Cohen et al. Bethesda. Md: CDPress. (1993). Pp. 28 – 40

(٣٤) صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٩) ،بابل وآشور ونادي القوى العظمى، العلاقات الدولية في عصر العمارنة، مجلة آداب الفراهيدي عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب بجامعة تكريت المنعقد للمدة من ٢٠-٢٠٠٩/٤/٢١، العدد الأول، تكريت، ٢٠٠٩ ، ص٢٥١-٢٨٥

Liverani,M:"The Great Powers Club "In Amarna Diplomacy,(ed). R. Cohen and R. Hopkins University Press. 2000. Pp. 15- 27

(٣٥) هناك رسالة توبيخ من ملك حاتتي إلى ملك آشور الذي أطلق على نفسه تسمية " الملك العظيم" وعلى أشور " المملكة العظيمة" ، بل وخاطب الملك الحثي بعبارات الأخوة وبذلك عَدّ نفسه مساويا في المنزلة السياسية مع حاتتي، كذلك في رسالة ملك بابل (عمارنة ٩) يوبخ أخيه الفرعون لاستقباله وفدا آشوريا في قصره، معتبرا بان بلاد آشور تابعة لبابل، بينما في الحقيقة دولة آشور مستقلة عن السيادة البابلية، وأيضا (عمارنة ١٦) يصرح فيها اشور-اوبالط بأنه في منزلة مساوية مع ملك ميتاني، ومن حقه أن تكون هدية الفرعون من الذهب مساوية لما أرسلها لملك ميتاني : طه باقر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٣، ص ٤٥٩

Harrak, A: "Assyria and Ḫanigalbat "Zurich and New York. 1987. Pp. 75-77// Moran, W: (1992). Pp. 38-39

(36) Garstang, J: "The Hittite Empire" London, 1929. Pp. 45-49

(٣٧) راجع المعاهدة المعقودة بين مورواتالي الثاني ملك حاتتي و تالمي- ساروما (Talmi-Sharrumma)ملك حلب، حيث استهلت بمقدمة تاريخية طويلة يستشف منها قرابة تالمي- ساروما من الملك العظيم مورواتالي الثاني ثم ذكرت الالتزامات المترتبة على ملك حلب:

. Pp. 93- 95. No. 14 Beckman,G: (1999)

(٣٨) من هذه الممالك في بلاد الشام مملكة اوغاريت، وبلاد امورو، ومملكة ايمار، وفي غرب الاناضول مملكة ولوشا ، و ارزاوا، ...الخ.

(39) Weinstein, J: "The Egyptian Empire in Palestine: A Reassessment "BASOR 241. 1982. Pp. 1-28

(٤٠) يمكن أن نستدل على هذا من خلال حكام بلاد امورو الذين كثيرا ما يغير ولائهم ما بين مصر تارة والحثيين تارة أخرى:

Singer, I: "The title Great Princess in the Hittite Empire"UF 23. vol. 2. 1991. p. 13

(41) Liverani , M : (2001) . p. 125

(٤٢) اسم ميتاني ورد في الوثائق الحثية وكتب بالمسمارية (URUMI-ta-an-ni) ، بينما النصوص الآشورية أطلقت عليها تسمية خانيكلبات (Ḫanigalbat) أو (Khanigalbat) وتكتب بالمسمارية(Ḫa-ni-gal-bat)، ويقصد بها الميتانيين والحوريين أما المصادر المصرية والكنعانية فأطلقت عليهم تسمية (نهر) (nhr) أو نهارينا (Naharina) وأحيانا نهرايم (Naharime) وبالأكدية (نهر)، وعاصمتهم واشكاني في شمال وادي الخابور في سوريا، أما الآشوريين فيطلقون تسمية العاصمة الميتانية تايتي (Taite) أو واشوكاني (Washshukanni) : طه باقر : (١٩٧٣) ، ص ٤٩٣

(٤٣) راجع أسماء ملوك ميتاني وسنوات حكمهم ومعاصريهم من ملوك مصر وآشور وحاتتي وبابل:

The Hurrians, "Warminster: Aris and Phillips. 1989. :Wilhelm, G. J Pp. 22-41 // Freu, J: "Histoire du Mitanni" Universitéde Paris I. L'Harmattan, 2003. p.203

(٤٤) لعل أفضل مثل لتلك المراسلات ما عثر عليه من رسائل في تل العمارنة بين ملوك ميتاني والفرعوناخناتون (امنحوتب الرابع) (عمارنة ١٧ و ١٩-٣٠): انطوان مورتكات: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق ، ١٩٦٧، ص ٢٠٤

(٤٥) في عهد شاوشتار (Shaushtatar) ملك ميتاني زحف على العاصمة آشور وسلبها في القرن الخامس عشر ق.م ومن جملة ما أخذه منها باب من الذهب والفضة ليضعها في قصره بالعاصمة واشوكاني ربماسقوط آشور كان في عهد (آشور- نادين- آخي الأول) (Assur-nadin-ahhe) ودفعت آشور الجزية لميتاني ، وفي عهد آشور اوبلط استقلت عن التبعية للسيادةالميتانية: أنطوان مورتكات: (١٩٦٧) ،ص ٢٠٤

(٤٦) استلم الحكم ثلاثة ملوك آشوريين اثبتوا قدرة عسكرية لا حدود لها وهم ادد نيراري الأول وشلمانصرالأول وتوكلتي ننورتا الأول والأخير سبب قلق كبير للملك تودحليا الرابع، فالتقوا في معركة قرب نهاريا أدت إلى هزيمة الملك الحثي:

Singer, I: "The Battle of Niḫriya and the End of the Hittite Empire" ZA 75: Walter de Gruyter . Berlin. New York. 1985. Pp. 100-123

(٤٧) سقوط بابل ورد في نص صغير جاء فيه (جيوش بلاد خاتي زحفت على سمسو- ديتانا وعلى بلاد أكد) بلاد خاتي هي حاتتي ، هذه الحملة كانت في عهد مورسيلي الأول: طه باقر: (١٩٧٣) ، ص ٤٣٣ // جوان اوتس : بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ،بغداد، ١٩٩٠، ص ١٣٠

(٤٨) وردت في رسالة رعمسيس الثاني إلى الملكة بودوخيبا (Puduhepa) زوجة الملك حاتوسيلي الثالث رفض الملك المصري أطلاق تعبير الملك العظيم على الملك البابلي،فكان جوابها (إذا أنت تقول (ملك بابل ليس بالملك العظيم) إذن أنت لا تعرف منزلة بابل):

Singer, I: (1991). p.331.

(٤٩) صلاح رشيد الصالحي: ملكات بابليات في البلاط الحثي – المصاهرة والعلاقاتالسياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر ق.م ، مجلةالأستاذ ، العدد ٧٥ ، بغداد ٢٠٠٨،ص ٦٠٧ -٦٦٣

(50) Singer, I: "The "Land of Amurru" and the "Lands of Amurru" in the Šaušgamuwa Treaty" Iraq LIII. Published by the British school of Archaeology in Iraq. London. 1991. Pp, 69 - 74

(٥١) جرني. أ. ر: الحثيون، ترجمة محمد عبد القادر، القاهرة، ١٩٦٣، ص ٧٣

(٥٢) ورد في المعاهدة بين تودحليا الرابع و شاوشكا- موا (Shaushga-muwa) ملك بلاد امورو في الفقرات (3 و ٤) نبذة تاريخية عن تقلب ملوك امورو ولائهم ما بين ميتاني تارة ومصر تارة أخرى ثم حاتتي:

Beckman,G: (1999) .no. 17 Pp. 104-105

(٥٣) لدراسة تلك الممالك في سوريا ووضعها السياسي:

Bryce, T. R:" "The Kingdom of Hittites "Oxford. 1999

(٥٤) اخذ الملك توكلتي ننورتا يتطلع باتجاه سوريا ومن ثم تجارة البحر المتوسط مما دفع الملك الحثي إلىفرض عقوبات اقتصادية على آشور، كما ورد في نص المعاهدة مع شاوشكا – موا : (إذا ملك مصر صديق جلالتي فهو صديقك، لكن إذا هو عدو جلالتي فهو عدوك، واذا ملك بابل صديق جلالتي فهوصديقك، لكن إذا هو عدو جلالتي فهو عدوك ، أما ملك آشور فهو عدو جلالتي ، لذا فهو عدوك ، لا تسمح لأي تاجر من تجار امورو أن يذهب إلى بلاد آشور، ولا ينبغي أن تسمح لأي تاجر آشوري أن يدخلبلادكم ، أو بالمرور عبر بلادك، وإذا جاءوا إلى بلادك احتجزهم وأرسلهم إلى جلالتي، هذه المسألة ستكون تحت القسم عليك) :

Beckman, G: (1999). P.106. no. 17

(٥٥) راجع خريطة الممالك في سوريا وفلسطين:

Moran, W.L: (1992). p. 123

(٥٦) راجع الباحث (Schuler) في بحثه (الكاسكيين):

Schuler, E. von: "Die Kaškäer "Berlin: Walter de Gruyter. 1965.

(٥٧) ورد اسم الاخلامو (Ahlamu) في رسالة حاتوسيلي الثالث إلى كدشمان انليل الثاني ملك بابل حيثادعى الملك البابلي بان قبائل الاخلامو يمنعون رسله من المرور في اراضيهم متجهين إلى حاتوشا:

Beckman, G: (1999). No. 23. p.140

(٥٨) ورد اسم قبائل السوتين (Suteans) في رسالة (عمارنة ١٦) الفقرات (٣٧-٤٢) مرسلة من اشوراوبالط إلى الفرعون:

Moran, W.L: (1992). p. 39

(٥٩) استعملت هذه الكلمة في ألواح الالاخ وكتبت هكذا: ([tu] p-pi ri-ik-ši) وتعني " لوح المعاهدة" : Wiseman , D.J : (1953) . No. 3, 1. 1

(٦٠) أشـار (ادرمـي) ملـك الالاخ إلـى الاتفاقيـة التـي عقـدها مـع (بيليـا) (Pilliya)ملـك كيزوواتنا باسم (NAM. ÉRIM/ ma-mi-ti)وتعني (القسم):

Gurney, O.R: "The Hittites". Second edition with revisions (ed.) Baltimore. Penguin Books. 1990. Pp. 216-217

(61) Spalinger, A: "Egyptain – Hittite Relations at the Close of the Amarna Period and SomeNotes on Hittite Strategy in North Syria "Bulletin of the Egyptological Seminar 1. (1979). p. 303

(٦٢) النص الوحيد لهذا النوع من الاتفاقيات هي المعاهدة بين رعمسيس الثاني فرعون مصر وحاتوسيليالثالث ملك حاتتي ، وبالمناسبة فان نسخة من الترجمة الأكدية مثبتة في مدخل مجلس الأمن بالأمم المتحدة في نيويورك، وحول نصوص المعاهدة: سليم حسن: مصر القديمة، مصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الجزء السادس، القاهرة ، ١٩٤٩ ، ص ٢٨٧-٢٩٧

(٦٣) الفكرة الأساسية للمراسيم حيث يؤدي التابع القسم ربما في (مراسيم التنصيب على العرش) وقبول حمايةالقواتالحثية، راجع الباحث (Oettinger) في بحثه (القسم العسكري عند الحثيين):

Oettinger, N: "Die Militärischen Eide der Hethiter . " Edited by H. Otten . Studien zu den Boğazköy-Texten. Heft 22. Wiesbaden: Otto Harrassowitz. 1976

(64) Beckman, G: "International Law in the Second Millennium: Late Bronze Age "A History of Ancient Near Eastern Law,edited R. Westbrook. Vol. 1. Leiden. Boston. 2003. p. 760

(٦٥) راجع الباحث (كروشاك) في (المعاهدات الحثية):

Korošec. V: "Hethitische Staatsverträge". Leipziger rechtswissenschafiliche Studien 60. Leipzig: Verlag von Theodor Weicher. 1931.

(٦٦) يعتقد الباحث وايزمن بان النص كان اقتباس فقرة من وثيقة طويلة:

Wiseman, D.J: (1953). no. 32

(٦٧) احد تلك المراسلات كانت مرسله من بودوخيبا ملكة حاتتي إلى رعمسيس الثاني ملك مصر، وتتناول الرسالة خطط لأجل التحالف بين القوتين وذلك عن طريق المصاهرة بين ابنة حاتوسيلي الثالث والفرعون، من جهة أخرى تطلب الملكة من الفرعون تسليم اللاجئ السياسي الهارب اورخي – تيشوب الموجود في مصر ، كما تذكر بودوخيبا زواج ابنها من الأميرة البابلية وتدافع عن ملك بابل بأنه " الملك العظيم" ،وهكذا الرسالة تطرح عدة مواضيع في آن واحد:

Beckman, G: (1999). no. 22E. Pp. 131-135

(68) Beckman, G: "Mesopotamians and Mesopotamian Learning at Hattuša" JCS 35: 1983. Pp. 55-66 // Edel, E: (1997) .Pp. 85-86

(٦٩) راجع كتاب (نصوص الدبلوماسية الحثية) للباحث (بكمان) حيث خصص في الفهرس(المواضيع)(Topics) الواردة في الاتفاقيات، وحمل الملوك التوابع لمصر الأعباء نفسها ومنها إعطاء الجزية ، وتجهيز الجيوش لسيدهم الأعلى ، وأداء أعمال السخرة ، ولا يتدخل التوابع في وراثة العرش المصري :

Beckman, G: (1999). Pp. 223- 224 // Moran, W.L: (1992). p. xxvi

(70) Beckman, G: (1999). no. 23 .Pp. 139 - 140

(٧١) انتشر وباء الطاعون في أواخر عهد سوبيلوليوما الأول عندما نقل أسرى من فلسطين إلى الأناضول،وكانوا يحملون الوباء الذي أدى إلى موت أعداد كبيرة من السكان بما فيهم الملك نفسه، وولي عهدة، وبقي متفشيا حتى فترة حكم مورسيلي الثاني الذي وصلنا منه صلاة الطاعون وبعدة نسخ ، وقد اعتبر سبب الوباء غضب الآلهة على أخطاء أبيه سوبيلوليوما الأول، ففي المرة الأولى قتل أخيه تودحليا الذي احتلمنصب ولي العهد سابقا، والمرة الثانية عندما نقض معاهدة كورستاما المعقودة بين مصر وحاتتي فهاجم(امكا) (Amka) المقاطعة المصرية في سوريا، ومن ثم هذه الأخطاء جعلت الآلهة تصب غضبها علىحاتتي فأرسلت وباء الطاعون : صلاح رشيد الصالحي : (٢٠٠٧) ، ملحق (٧) ، ص ٦٤٠ - ٦٤٥

(٧٢) تم الإشارة إلى هذه المعاهدة في الهامش (٦٠).

(٧٣) ورد في المعاهدة بين مورسيلي الثاني ملك حاتتي و توبي- تيشوب (Tuppi-Teshshup) ملك بلاد امورو(Amurru) رقم (٨)، الفقرة الخامسة: ... على توبي-تيشوب دفع[(٣٠٠) شيقل (= ٧,٢ منا) من الذهبوحسب وزن حاتتي ومن النوع الجيد:] :

Beckman,G: (1999) .p. 60

(٧٤) راجع الاتفاقيات التالية: مرسوم سوبيلوليوما الأول ملك حاتتي لتحديد الجزية على اوغاريت رقم (28A) ، و قائمة جرد الجزية من اوغاريت إلى حاتتي رقم (٢٨B) ، ومرسوم مورسيلي الثاني ملك حاتتي لتحديدالجزية على اوغاريت رقم (٣١B):

Beckman,G: (1999) .Pp.166,168, 175

(٧٥) انظر المعاهدة بين تودحليا الثاني ملك حاتتي و سن - شاشورا (Sunashshura) ملك كيزوواتنارقم) ٢ : ٦٠-٦٤) ، و المعاهدة بين حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي مع اولمي – تيشوب (Ulmi- Teshshup) ملك تارخونتاششا رقم (١٨:B ٢-٤) ، و المعاهدة بين تودحليا الرابع ملك حاتتي و كورنتا (Kurunta) ملك تارخونتاششا رقم (١٨C: ٣- ١١) :

Beckman, G: (1999) .Pp.17, 109. 114

(٧٦) راجع التحكيم في المنازعات في سوريا من قبل مورسيلي الثاني ملك حاتتي رقم (٣٠) ، ومرسوم مورسيلي الثاني ملك حاتتي التي تتعلق بحدود اوغاريت رقم (٣١A):

169, 174 Beckman, G: (1999) .Pp.

(٧٧) وردت في المعاهدة المعقودة بين سوبيلوليوما الأول ملك حاتتي وخوكانا ملك خياشا أن يلتزم بالأخلاقوالعادات الحثية مثلا أن لا يتزوج الأخ بأخته أو ابنة عمه ومن يفعل هذا

يعدم، لان الشخص في بلاد خياشاالبربرية مسموح له بالزواج من أخته أو ابنة عمه، وان لا ينظر برغبة جنسية اتجاه أخت الزوجة أو زوجة الأخ أو ابنة العم، و أن لا ينظر إلى نساء القصر عند زيارته حاتوشا:

Beckman, G: (1999). p.27

(٧٨) راجع الباحث (ديلا مونتي) في (المعاهدة بين مورسيلي الثاني ملك حاتوشا و نيقيبا (Niqmepa) ملك اوغاريت):

Del Monte , G : " Il trattato fra Muršili II di Hattuša e Niqmepa ' di Ugarit . Oriens Antiqui Collectio 18: Rome: Istituto per l'Oriente C.A. Nallino. 1986. p. 68

(٧٩) وردت تلك الامتيازات في المعاهدة المعقودة بين تودحليا الثاني و سن- شاشورا (Sunashshura)ملك كيزوواتنا، الرقم (٢) الفقرة التاسعة :

Beckman, G: (1999). p. 19

(٨٠) راجع الباحث (كوتزه) في بحثه (آسيا الصغرى) في سلسلة (تاريخ الثقافة في الشرق الأدنى القديم):

Goetze, A: "Kleinasien"Edited by H. Bengtson 2nd rev. (ed.) Handbuch der Altertumswissenschoft. Kulturgeschichte des Alten Orients. München. C.H. Beck 'sche Verlagsbuchandlung. 1957. Pp. 98- 99 // Beckman, G: (1993). p.56. n. 20

(٨١) على سبيل المثال اسم (نيريك- كايلي) الذي أحتل منصب وليا للعهد خلال حكم أبيه حاتوسيلي الثالث،ورد اسمه كشاهد على الاتفاقية بين ابيه الملك و اولمي – تيشوب ملك تارخونتاششا ، وتارة أخربورداسمه في قائمة الشهود في المعاهدة بين تودحليا الرابع ملك حاتتي وكورنتا ملك تارخونتاششا،وأطلق عليهاسم (ابن الملك) (DUMU- LUGAL) ، وايضا في قائمة الشهود على وثيقة منحالأرض إلى(شاخورنووا) (Sahurunuwa) ملك كركميش ،حيث ذكر باسم (tuhknti , Dumu- LUGAL) ومع هذا ازيل من منصبة كولي للعهد لصالح أخيه الأصغر تودحليا الرابع الذي أصبح وليا للعهد ومن ثم ملكا على حاتتي : صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧)، ص ٣٨٠-٣٨١

(٨٢) الإلهة شمس ارنينا اتخذت اسمها من مدينة ارنينا ، حيث شيد أشهر معابدها، ولها حيوانان مفضلان هماواللبوة واليمامة ، ورفيقها هو اله العاصفة: اندريه ايمار و جانين اوبويه: الشرق واليونان القديمة ، بإشراف موريسكروزية، ترجمة فريد ، م. داغر وفؤاد ج. أبو ريحان، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٤، ص ٢٠٦

(٨٣) جاء في الاتفاقية بين حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي واولمي- تيشوب ملك تارخونتاششا تحت رقم (18B)الفقرة (٥) بإيداع نسخة من الاتفاقية في معبد الإلهة شمس ارنينا، وفي المعاهدة بين تودحليا الرابع ملك حاتتي و كورنتا ملك تارخونتاششا تحت رقم (18C) الفقرة (٢٨) حيث ورد إيداع سبعة نسخ من الاتفاقيةفي معبد الإلهة ارنينا ومعبد اله العاصفة في حاتتي ومعبد الإلهة خيبات (Hebat) في كيزوواتنا:

Beckman, G: (1999) .p.111.123

(٨٤) كما جاء في المعاهدة بين مورسيلي الثاني ملك حاتتي و كوبنتا- كورنتا (Kupanta-Kurunta) ملك ميرا- كواليا (Mira – Kuwaliya) تحت رقم (١١) الفقرة (٢٨) جاء فيها... يقرا اللوح أمامك ثلاثمرات في السنة ... كذلك في الوثيقة المعقودة بين موواتالي الثاني ملك حاتتي و الكسندوAlaksandu) ملك ولوشا (Wilusa) تحت رقم (١٣) الفقرة (١٦) جاء فيها ... يقرا اللوح أمامك ثلاث مرات في السنة:

Beckman, G: (1999). Pp. 81, 91

(٨٥) تضمنت قائمة الآلهة التي شهدت على معاهدة السلام بين حاتتي ومصر وضمن المادة (١٥) أسماء ألفمعبود ومعبودة من حاتتي والف معبود ومعبودة من مملكة مصر، وبذلك علمنا عددمن المعبودات الحثية ومحلعبادتها: سليم حسن: (١٩٤٩) ، ص ٢٩٥-٢٩٦

(٨٦) لعل تحوتمس الثالث (١٤٧٩- ١٤٢٥ ق.م) هو الذي اتبع هذا النهج ،و وكان يهدف إلى أنشاء إدارة محليةفي سوريا تؤمن بالثقافة المصرية:

Astour, M.C: "Hittite History and Absolute Chronology of the Bronze Age, Partille. 1989. p. 57

(٨٧) في رسالة (العمارنة ١٦٢) من الفرعون امنحوتب الثالث الى عزيرو (Aziru) ملك بلاد امورو يطلبمنه إرسال ابنه إلى طيبة (الفقرات ٤٢-٥٤) ، بعد ان لاحظ بان عزيرو يريد تغيرولائه من مصر إلى سوبيلوليوما الأول ملك حاتتي الذي سيطر على قادش واثبت قوته في سوريا:

Moran, W.L: (1992). p. 249.

(٨٨) يمكن إدراج اسم شاوشكا- موا ملك بلاد امورو كمثال على ما ذكرته فهو من أم أصلها أميرة حثيةابنة حاتوسيلي الثالث وأخت الملك تودحليا الرابع ، والمعاهدة المعقودة معه كتبت باللغة الحثية وليس بالأكدية لأنه يفهم الحثية ولا حاجة إلى نسخة أكدية:

Singer, I: (1991) vol. 2 .p 172. n. 5

(٨٩) في المعاهدة بين مورسيلي الثاني ملك حاتتي و تركشنالي (Targašnalli) ملك خبالا (Ḫapalla) تحت رقم ١٠) الفقرة (٤) ،... تركت أنا جلالتي حامية عسكرية لتراقبك انت واسرتكوخدمك:

Beckman, G: (1999). n. 10. p. 70

(90) Weinstein, J: (1982). p. 15

(٩١) ترد مثل هذه العبارات في خطابات العمارنة وباستمرار. وكمثال على ذلك (عمارنة ١):

Moran, W.L: (1992). Pp. 1- 5

(٩٢) ذكر في المعاهدة بين تودحليا الثاني ملك حاتتي و سن-شاشورا (Sunaashshura) ملك كيزوواتنا تحت رقم (٢) وفي الفقرة (٥٩)... إذا كانت كلمات الرسول مطابقة لكلمات اللوح فثق بالرسول. وإذا لم تكن كلمات الرسول مطابقة مع كلمات اللوح انت سن-شاشورا لا تثق بالرسول ...

Beckman,G: (1999) .p. 24

(93) Liverani,M: (2001). p. 76

(٩٤) راجع الباحث (Lachenbacher) في بحثه (وثائق جديدة من اوغاريت):

Lachenbacher, S: "Nouveaux documents d'Ugarit – 1. Une letter royale "RA 76. 1982 .obv, 12-18

(٩٥) (عمارنة ٣١ و ٣٢) ، الرسالتان متبادلة بين امنحوتب الثالث فرعون مصر وتارخونداردو (Tarhundaradu) ملك ارزاوا :

Moran, W.L: (1992). Pp. 101-102

(96) Beckman, G: (1983). Pp, 97- 114

(97) Ibid: p. 102

(٩٨) راجع الباحث (Hagenbuchner) في بحثه (حماية وواجبات الولاء في المعاهدات الحثية):

Hagenbuchner, A: Schutz- und Loyalitätsverpflichtungen in hethitischen Staatsverträgen "Bulletin of the Middle East Cultural Center in Japan 7. Vol. II .1993. vol . II. p. 46

(99) Cochavi- Rainey, Z: "Royal Gifts in the Late Bronze Age, Fourteenth to Thirteenth Centuries B.C.E. Beer- Sheva Studies bythe Department of Bible and Ancient NearEast 13. Beer-Sheva: Ben-Gurion University of the Negev Press 1999.

(100) Liverani,M: (1990). Pp. 211-217.

(١٠١)في رسالة حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي إلى ادد- نيراري الأول ملك آشور... الملوك المتساوينبالمنزلة أرسلوا هدايا ملابس تناسب الملوك ، و زيت ذو نوعية راقية لمسح الجسم ، لكنك لم تفعل هذا...: صلاح رشيد الصالحي: العلاقات الآشورية – الحثية في القرن الثالث عشر ق.م، مجلة بيت الحكمة، العدد ٢٢، السنة الثامنة، بغداد، ٢٠٠٩، ص ٣٧

(102) Hagenbuchner,A:(1993). Pp. 15- 23

(١٠٣) راجع الباحث (Edel) في بحثه (الأطباء المصريون والطب المصري في البلاط الملكي الحثي):

Edel, E: "Ägyptische Ärzte und ägyptische Medizin am hethitischen Königshof ". NeueFunde von Keilschriftbriefen Ramses II aus Bogazköy. Rheinisch-Westfälische Akademie der Wissenschaften . Vorträge G 205. Opladen. 1976.

(١٠٤) رسالة من رعمسيس الثاني فرعون مصر إلى بودوخيبا ملكة حاتتي تحت رقم (F٢٢) الفقرة (١٣) : Beckman , G : (1999)

(١٠٥)راجع رسالة حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي إلى كدشمان انليل الثاني وفيها ذكر وجود أطباء وكتبة ونحاتين وكهنة بابليين في بلاط حاتوشا ومن الطبيعي يتمتع هؤلاء بحصانة وحق الزواج ممن الحثيات والعودة إلى بابل أو حرية البقاء في حاتتي:

Beckman, G: (1999). p. 142

(١٠٦)ورد هذا في رسائل (عمارنة ٢١) الفقرات (٢٤-٣٢) و (عمارنة ٢٤) الفقرة (٣١):

Moran, W. L.: (1992). Pp. 50, 70

(١٠٧)في (عمارنة ٢٣) أرسل توشراتا(Tušratta) ملك ميتاني رسالة إلى أخيه وصهره امنحوتب الثالث ورد في الفقرات (١٣-١٧) إرساله تمثال الإلهة شاوشكا نينوى والتي سبق وان أخذت من معبد في نينوى لغرض أن تشفي الفرعون من مرضه المزمن ، وهذا ما يثبت لنا أيضا أن بلاد آشور كانت تتبع المملكة الميتانية :أنطوان مورتكات : (١٩٦٧)، ص ٢٠٥

Moran, W.L.: (1992) .p. 62. N٢

(١٠٨) ورد في الرسالة المرسلة من دوركوريكالزو (عكركوف الحالية) العاصمة الكشية ما يلي: (مبعوث ملكبلاد آشور الذي ذهب إلى حاتتي، كان قد احتجز لمدة ثلاث سنوات، وأطلقوا سراحه وعاد إلى بلاد آشور) :

Baqir T: (1946). pl .18 . Fig. 13

(١٠٩)(عمارنة ٧) الفقرات (٢٦ -٣٢).

(110) Lachenbacher, S: (1982). .obv , 21- 29

(١١١) في المعاهدة بين تودحليا الثاني ملك حاتتي وسن- شاشورا ملك كيزوواتنا تحت رقم (٢) الفقرة (٥٩)... علاوة على ذلك أنا سادقق في اللوح الذي أنا جلالتي ارسلته لك، والذي يحمل كلماتي وما قاله رسولي:

24Beckman, G: (1999). p.

(١١٢) (عمارنة ٢٦) من توشراتا ملك ميتاني إلى الملكة الأم تيا (Teye) الفقرات (١٩-٢٩).. قل لسيدك... انه لم يقطع سفرائه الذين يرسلهم الواحد بعد الاخر:

Moran, W. L: (1992) .p. 84

- وفي رسالة حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي الى اخيه كدشمان – انليل الثاني ملك بابل تحت رقم (٢٣) الفقرة (٦) جاء فيها ... فقط إذا ملكان في حالة عداء فلا رسل بينهم، فلماذا قطع أخي رسله؟ .... :

Beckman,G: (1999) .p. 140

(١١٣)ورد في المعاهدة بين ملك حاتتي و بوداخشو (Paddatissu) ملك كيزوواتنا تحت رقم (١) الفقرة (٣) (إذا أرسل الملك العظيم ولده او أحد رعاياه إلى بوداخشو عليك ألا تؤذيه، وإذا أرسل بوداخشو ولده أو أحد رعاياه إلى الملك العظيم ألا يؤذيه):

(١١٤) Beckman,G: (1999) .p. 12

(١١٥)في (عمارنة ٧) الفقرات (٧٣-٨٢) تعرض للسرقة.... قافلة صالمو (سالم) (Şalmu) رسولي الذي أنا أرسلته لك : Moran , W.L : (1992) . p. 14

(١١٦) (عمارنة ٨) الفقرات (٤٦- ٤٧) جاء فيها.... أعد رسولي بسرعة، وسوف اعرف قرار أخي، لا تحتجز رسولي ابعثه لي حالا... :

Moran,W.L: (1992) p. 17

(١١٧) (عمارنـــة ٢٠) الفقـــرات (١٨- ٢٧) و (عمارنـــة ٢٨)الفقـــرات (٢٠- ٤١) و (عمارنة ٢٩)الفقرات (١٥٥- ١٦١) .

(١١٨)في رسالة حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي الى اخية كدشمان - انليل الثاني تحت رقم (٢٣) الفقرة (١٣) جاء فيها.... الطبيب البابلي ما زال على قيد الحياة وقد تزوج واسس أسرة والمرأة التي تزوجها لها قرابة معي .... :

Moran,W.L: (1992) .p. 143

(١١٩) (عمارنـة ٧) الفقرات (٧٣- ٨٢) و (عمارنـة ٨) ورد فيهـا مقتـل تجـار بـابليين فـي منطقـة كنعـان(Canaan) (فلسـطين) وسـرقة أموالهم،فلابـد مـن معاقبـة القتلـة مـن قبـل الفرعون باعتبار كنعان منطقة تابعة للسيدة المصرية:

14, 16 Moran,W.L: (1992) .Pp

(١٢٠)راجـع الباحـث (Faist) فـي بحثـه (التجـارة الخارجيـة للإمبراطوريـة الآشـورية بينالقرنين ١٤-و١١ قبل الميلاد):

Faist, B: "Der Fernhandel des assyrischen Reiches zwischen dem 14. Münster: Ugarit- Verlag. 2001. ."Und 11. Jh. V. Chr

(١٢١)فرض تودحليا الرابع على ملك اوغاريت عدم التعامل التجاري مع التجار الآشوريين

Cline, E: "A Possible Hittite Embargo against the Mycenaeans "Historia 40. 1991. Pp. 1-9

(١٢٢)في (عمارنة ٨) ورد مقتل التجار البابليين، كذلك في رسالة حاتوسيلي الثالث ملك حاتتي إلى كدشمان – انليل الثاني ملك بابل تحت رقم (٢٣) الفقرات (٩ -١١) ... ملك كركميش أصدر القرار.. حول الدعوى التي رفعها التجار البابليين:

.114Beckman,G: (1999) .p.

(١٢٣)راجع الباحث (Pintore) في بحثه (الزواج العالمي في الشرق الأدنى أثناء القرون الخامس عشر الثّالث عشرق.م):

Pintore, F: "lI matrimonio interdinastico nel Vicino Oriente durante I secoli XV- XIII ." Rome: Istituto per l'Oriente. 1978.

(١٢٤) ورد في (عمارنة ٤) الفقرات (٤- ٢٢) وعلى لسان الفرعون امنحوتب الثالث (منذ قديم الزمان لم تعطابنة ملك مصر إلى أي شخص كان)، هذه العبارة جعلت كدشمان انليل الأول في حالة استغراب ورفض لهذه العبارة! ولذلك كان رد الملك البابلي عنيفا :(لم لا؟ أنت ملك، أنت تفعل ما تريد، عندما تعطيأبنتك إلى شخص ما، من الذي يقول لا؟):

Moran,W. L (1992). p. 8

(١٢٥)جاء في المعاهدة بين سوبيلوليوما الأول ملك حاتتي و ستوازا (Shattiwaza) ملك ميتاني تحت رقم (6A) الفقرة (٦): (أنا الملك العظيم، ملك حاتتي، أنا أحمي ستوازا أبن توشراتا ملك ميتاني لأجل ابنتي.. أنا أعطيته ابنتي للزواج) :

Beckman, G: (1999). p 44

(١٢٦)في (عمارنة ٢٤) من توشراتا ملك ميتاني إلى فرعون مصر، وهي الوثيقة الوحيدة في أرشيف العمارنة كتبت باللغة الحورية، وتتحدث عن زواج الاميرة الميتانية من الفرعون وقيمة المهر،أما(عمارنة ١٣ ، ١٤) فهي قوائم جرد بالحاجات المطعمة بالذهب التي أرسلها الفرعون إلى برنابرياش (Burna- Buriyaš) ملك بابل كمهر لابنته، وفي رسالة بودوخيبا ملكة حاتتي إلى الفرعون رعمسيسالثاني تحت رقم (E٢٢) الفقرة (٤) تشير إلى مهر ابنتها الذي أرسله الفرعون وضم (أسرى مدنيين،وماشية، وخراف) وقد استغربت الملكة من هذا المهر ، وادعت : (أنا لا املك حتى شعير في بلادي) ،ومع هذا اعطى الأوامر باستقبال المهر وتهيئة المستلزمات الضرورية لوصولها سالمة إلى ارض حاتتي :

// Beckman. G: (1999). p. 133 Moran , W. L : (1992) . Pp. 24- 34, 63-71

(١٢٧)صلاح رشيد الصالحي: (٢٠٠٧) ، ملحق (٩) ، ص ٦٤٧- ٦٥٠

Otten , H : " Die Apologie Hattusilis III " (SBoT 24) . Wiesbaden. 1981. Pp. 26- 29

(128) Van den Hout , T : " A History of the Ancient Near East ca. 3000- 323 B.C " Second Edition . Oxford. 1994. Pp. 69- 70

❖ المصادر العربية

١. انطوان مورتكات: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ترجمة توفيق سليمان، دمشق، ١٩٦٧.

٢. اندريه ايمار وجانين اوبوية: الشرق واليونان القديمة، بإشراف موريس كروزية، ترجمة فريد،م. داغر وفؤاد ج. أبو ريحان، المجلد الأول، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٦٤.

٣. جرني. أ. ر: الحثيون، ترجمة محمد عبد القادر، القاهرة، ١٩٦٣

٤. جوان اوتس: بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠.

٥. دونالد، رد فورد: مصر وكنعان وإسرائيل في العالم القديم، ترجمة علي خليل، الطبعة الأولى،دمشق،٢٠٠٥

٦. سامي سعيد الأحمد و (آخرون): الإدارة ونظام الحكم، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد ١٩٨٤.

٧. سليم حسن: مصر القديمة، مصر رعمسيس الثاني وقيام الإمبراطورية الثانية، الجزء السادس، القاهرة،١٩٤٩.
٨. صبيح مسكوني: تاريخ القانون العراقي القديم، بغداد ،١٩٧١.
٩. صلاح رشيد الصالحي: المملكة الحثية،بغداد،٢٠٠٧.
١٠. صلاح رشيد الصالحي: ملكات بابليات في البلاط الحثي – المصاهرة والعلاقات السياسية بين ممالك الشرق الأدنى القديم في القرن الرابع عشر ق.م،مجلة الأستاذ، العدد ٧٥، بغداد، ٢٠٠٨.
١١. صلاح رشيد الصالحي: بابل وآشور ونادي القوى العظمى، العلاقات الدولية في عصر العمارنة، مجلة آداب الفراهيدي عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية الآداب بجامعة تكريت المنعقد للمدة من ٢٠-٢٠٠٩/٤/٢١، العدد الأول، تكريت،٢٠٠٩٣٤١.
١٢. صلاح رشيد الصالحي: العلاقات الآشورية – الحثية في القرن الثالث عشر ق.م، مجلة بيت الحكمة، العدد ٢٢، السنة الثامنة، بغداد، ٢٠٠٩.
١٣. طه باقر: مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، الجزء الأول، بغداد، ١٩٧٣.
١٤. فاضل عبد الواحد على و (آخرون): صراع السومريين والأكديين مع الاقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد وادي الرافدين(٢٥٠٠-٢٠٠٠) ق.م، الصراع العراقي الفارسي، بغداد، ١٩٨٣.
١٥. فاضل عبد الواحد على و(آخرون): الأعياد والاحتفالات، حضارة العراق، الجزء الأول، بغداد، ١٩٨٤.
١٦. كارلتون كون: قصة الإنسان، ترجمة محمد توفيق حسين، بغداد، ١٩٦٥.

❖ Bibliography

1. Artzi, P. and A. Malamat: “The Great King: A Preeminent Royal Title in Cuneiform Sources and the Bible. “In. The Tablet and the Scrolt: Near Eastern Studies in Honor of William W. Hallo, (ed.) . M. Cohen et al. Bethesda. Md: CD Press. 1993.

2. Astour, M.C: "Hittite History and Absolute Chronology of the Bronze Age, Partille. 1989.
3. Baqir T: "Iraq Government Excavations at 'Aqar Qūf: Third Interim Report 1944–45: Iraq 8, 1946.
4. Beckman, G: "Mesopotamians and Mesopotamian Learning at Hattuša" JCS 35: 1983.
5. Beckman, G: "Hittite Diplomatic Texts "Second Edition. Vol 7. Atlanta. 1999.
6. Beckman, G: "International Law in the Second Millennium: Late Bronze Age "A History of Ancient Near Eastern Law, edited R. Westbrook. Vol. 1. Leiden. Boston. 2003.
7. Bryce, T. R:" "The Kingdom of Hittites "Oxford. 1999
8. Cline, E: "A Possible Hittite Embargo against the Mycenaeans "Historia 40. 1991.
9. Cochavi- Rainey, Z: "Royal Gifts in the Late Bronze Age, Fourteenth to Thirteenth Centuries B.C.E. Beer-Sheva Studies bythe Department of Bible and Ancient NearEast 13. Beer-Sheva : Ben-Gurion University of the Negev Press 1999.
10. Del Monte , G : " Il trattato fra Muršili II di Hattuša e Niqmepa ' di Ugarit. Oriens Antiqui Collectio 18: Rome: Istituto per l'Oriente C.A. Nallino . 1986.
11. Edel, E: "Āgyptische Ārtzte und ägyptische Medizin am hethitischen Königshof . NeueFunde von Keilschriftbriefen Ramses II aus Bogazköy. Rheinisch-Westfälische Akademie der Wissenschaften . Vorträge G 205. Opladen.1976.
12. Edel, E: "Der Vertrag zwischen Ramses II. Von Ägypten und Hattušili III .von Hatti". WVDOG 95: Gebr. Mann. Berlin .1997

13. Faist, B: "Der Fernhandel des assyrischen Reiches zwischen dem 14. Und 11. Jh. V. Chr. Münster: "Ugarit-Verlag . 2001.
14. Freu, J: "Histoire du Mitanni" Universitéde Paris I. L'Harmattan, 2003.
15. Freu, J: "Ugarit et les puissances à l´époque amarnienne (c. 1350- 1310 av . J,-C) "Semitica 50. 2000.
16. Garstang, J: "The Hittite Empire" London, 1929.
17. Goetze, A: "Die Annalen des Mursilis" MVAG.Leipzig. Repr. Darmstadt. 1967. Cited as Am 1933.
18. Goetze, A: "Kleinasien "Edited by H. Bengtson 2nd rev. (ed.) Handbuch der Altertumswissenschoft. Kulturgeschichte des Alten Orients. München. C.H. Beck 'sche Verlagsbuchandlung. 1957.
19. Gurney, O.R: "The Hittites". Second edition with revisions (ed.) Baltimore. Penguin Books. 1990.
20. Gurny, O. R: "The Annals of Ḫattušili III" Anatolian Studies 47: 1997.
21. Hagenbuchner, A: Schutz- und Loyalitätsverpflichungen in hethitischen

Staatsverträgen "Bulletin of the Middle East Cultural Center in Japan 7. Vol. II .1993.

22. Harrak, A: "Assyria and Ḫanigalbat "Zurich and New York. 1987.
23. Hoffner, H: "The Laws of the Hittites "New York. 1997.
24. Lachenbacher, S: "Nouveaux documents d'Ugarit – 1. Une letter royale "RA 76. 1982.
25. Laroche, E: "Catalogue des textes Hittites "Paris: Klincksieck. 1971
26. Liverani,M:"The Great Powers Club "In Amarna Diplomacy,(ed .)R.Cohen and R. Hopkins University Press. 2000.

27. Liverani , M.: “International Relations in the Ancient Near East , 1600 – 100 B.C “. New York: Palgrave. Johns Westbrook. Baltimore: 2001.
28. Klengel , H : “Syria : 3000 to 300 B.C “ A Handbook of Political History,Berlin: kdemieVerlag. 1992.
29. Korošec . V: “Hethitische Staatsverträge". Leipziger rechtswissenschafiliche Studien 60. Leipzig: Verlag von Theodor Weicher. 1931
30. Marc Van De Mieroop: “A History of the Ancient Near East, ca. 3000–323 BC”. Second Edition, Blackwell History of the Ancient World, Malden: Blackwell, 2007.
31. Moran, W.L: The Amarna Letters “(English Language Edition) “1992.
32. Oettinger, N: “Die Militärischen Eide der Hethiter . “ Edited by H. Otten . Studien zu den Boğazköy-Texten. Heft 22. Wiesbaden: Otto Harrassowitz . 1976
33. Oğuz, S: “Mursili I “eine historische Studie, Ph . D. Dissertation, Julius-Maximilians Universität zu Würzburg. 1989
34. Otten , H : “ Die Apologie Hattusilis III “ (SBoT 24) . Wiesbaden. 1981
35. Owen, D: “An Akkadian Letter from Ugarit at Tel Aphek “Tel Aviv 8. 1981.
36. Pintore, F: “lI matrimonio interdinastico nel Vicino Oriente durante I secoli XV- XIII .” Rome: Istituto per l’Oriente. 1978.
37. Schloen, J: “The House of the Father as Fact and Symbol: Patrimonialism in Ugarit and the Ancient Near East. Studies in the Archaeology and History of the Levant 2. Winona Lake: Eisenbrauns.2001.
38. Singer, I: “The Battle of Niḫriya and the End of the Hittite Empire” ZA
75: Walter de Gruyter. Berlin. New York. 1985.

39. Singer, I: "The title Great Princess in the Hittite Empire"UF 23 .vol. 2. 1991
40. Singer, I: "The "Land of Amurru" and the "Lands of Amurru" in the Šaušgamuwa Treaty" Iraq LIII. Published by the British school of Archaeology in Iraq. London. 1991.
41. Singer , I : " A New Hittite Letter from Emar " In LandscapesTerritories , Frontiers and Horizons in the Ancient Near East,(ed.)L. Milano et al. Padua:Sargon. Vol. 2. 2000.
42. Smith, S: "The Statue of Idri-mi "London: British School of Archaeology at Ankara. 1949.
43. Spalinger, A: "Egyptain – Hittite Relations at the Close of the Amarna Period and Some Notes on Hittite Strategy in North Syria "Bulletin of The Egyptological Seminar 1. 1979.
44. Van den Hout , T : " A History of the Ancient Near East ca. 3000- 323 B.C "SecondEdition. Oxford. 1994.
45. Weinstein, J: "The Egyptian Empire in Palestine: A Reassessment "BASOR 241. 1982.
46. Westbrook, R: "International Law in the Amarna Age "In Amarna Diplomacy (ed.)R. Cohen and R. Westbrook. Baltimore: Johns Hopkins University Press. 2000.
47. Wilhelm, G. J: The Hurrians, "Warminster: Aris and Phillips. 1989.
48. Wiseman, D.J: "The Alalakh Tablets "London: British School of Archaeology at Ankara. 1953.

The sources of international Law in the second millennium (B.C)
The Late Bronze Age

M. D. cheya Omar Fakhry
Technical Institute\Kirkuk
Northern Technical University

(Abstract)

In the second millennium BC, the international community change at the ancient Near East, There has been a significant developments with the appearance of five kingdoms (Babylon, Assyria, Mitanni, Egypt, and Hatti) called themselves the (Great Powers) and their kings named (Great King), and Correspondence among themselves on behalf of (the brothers), to differentiate themselves from the small kingdoms Minor of them.

Our knowledge expanded guarding to the large number of treaties, which was held between them and with the kingdoms, There are more than thirties treaty helped in the fifteenth century to the thirteenth B.C, These treaties were written in cuneiform & clay tablets, Some of them in the form of fragments, except one treaty written on a tablet of bronze in Hatti stayed in good condition, these treaties were discovered in the archives of the Hittite capital Hatuša .